

بنية قصّة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك  
في تفسير القرآن للإمام الفدائى أبي الحافظ ابن كثير  
(دراسة تحليلية بنائية)

## البحث الجامعي

إعداد :

أهانس محابي

٠٣٣١٠١١٤



شعبة اللغة العربية و أدبها  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٨

بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك  
في تفسير القرآن للإمام الفدائى أبي الحافظ ابن كثير  
(دراسة تحليلية بنائية)

### البحث الجامعي

مقدم إلى جامعة الإسلامية الحكومية مالانج لإستيفاء أحد الشروط اللازمة لإتمام  
الدراسة للحصول علي درجة سرجانا (S1) في الشعبة اللغة العربية وأدبها بكلية  
العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد :

أهانس محابي

٠٣٣١٠١١٤

تحت إشراف:

الأستاذ حلمي سيف الدين, الماجستر



شعبة اللغة العربية و أدبها  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٨

## الشعار

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ

يوسف: ١١١

إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا

رواه ابن داود

عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا

رواه البخاري

## الأهداء

### الأحباء:

أبى إشكران و أمى كئوم  
أختى ربيطة فى الدين ووجه آريك

### أصحابى الفضلاء

يودا فيك دلييانا

إحسان الدين

أسعد المسرورى

والى جميع من يحبنى

جزاكم الله رحمة و عافية

## كلمة الشكر

الحمد لله الذي قد علمنا أن الدين الإسلامي يدعو إلى تطهير القلوب من أخلاق الخبيثات, وجعل الحياة والموت ليلوكم أيكم أحسن عملا, والذي جعل لكل أمة هدى بها الناس إلى الصراط المستقيم وأنزل كتابا فيه شريعة وحكم وعبر, إعتبارها الناس في الحياة.

إنتهى البحث الجامعي تحت العنوان "بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك" فما أسعد الباحث حتى ما استطاع عبره عن كل شيء ما خطر في قلبه من شدة سروره العميق العظيم. إنطلاقا من ذلك يريد الباحث أن يقدم من أعماق قلبه الشكر الجزيل, إلى:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستر كعميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة.
٣. فضيلة الأستاذ الحاج ولدانا ورغاديناتا الماجستر كرئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة الأستاذ المحترم حلمى سيف الدين الماجستر كمشرف الباحث الذى يرشده فى إتمام هذا البحث.
٥. والديّ المحترمين الذان ربانى تربية حسنة حتى نهاية الدراسة فى الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. جزاهما الله أحسن الجزاء.
٦. أصدقائي فى الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج و خصوصا فى تخصص الأدب العربى.
٧. أصدقائي فى حركة الطلبة الإسلامية الإندونيسية.
٨. أصدقائي فى الموسيقى.
٩. و كل من ساهم فى إعداد هذا البحث.

## المستخلص

أهانس محابي، ٢٠٠٨، بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير (دراسة تحليلية بنائية). الشعبة اللغة العربية وأدبها الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف: الأستاذ حلمي سيف الدين، الماجستير

ومن تحليل الباحث عن قصة حديث الإفك الذي أصابته سيدة عائشة رضي الله عنها و بينت بنيت قصتها في كتاب التفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير عن الأسباب و أول ظهور حديث الإفك و نزول الوحي طاهرة لها عن الفطنة و الإنتظام إنتظموها المنافقون وعن أهدافهم بنشر حديث الإفك. ومن بنية هذه القصة فوجد الباحث بأن الآيات التي تتضمن على قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك وجدت في سورة النور الآية: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ و الآية: ٢٣، ٢٤.

في هذا البحث حد الباحث أن يحلل البيانات باستخدام عناصر القصة التي كتبها William Kenney في كتابه How to Analyze Fiction بخمسة عناصر: الحكمة، تبيين عن أول أسباب ظهور هذه القصة و قمتها ونهايتها. والشخصيات، تبيين عن الشخصيات الذين تدورون طوال هذه القصة نامية معقدة كانت وهي سيدة عائشة رضي الله عنها كالشخصية الأساسية في هذه القصة، و بسيطة مسطحة كانت، وهم: رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق، صفوان بن معتل، بريرة، أبو أيوب، أمو أيوب، أسامة، علي، سعاد بن معاذ قاموا بطبيعات الخيرة، والطبيعات الشرة هم عبد الله بن أبي، حسان بن ثابت، همنة بنت جهشي، مثة بن

أثارة, معاذ ابن أبادة. *والبيئة*, تبين عن البيئة الزمانية في هذه القصة التي تقع في الشهر الشعبان في السنة الخامس من الهجرة, و المكانية التي تقع في المدينة, وأهمية خاصة في توضيح هذه القصة كغزوة بنى مصطلق, نزول الوحي وأهداف المنافقين بإنتشار حديث الإفك. *والفكرة*, تبين المغزى هذه القصة هي مكار المنافقين و نبيل قلب عائشة. *والأفكار الرئيسية*, تبين عن خلاصة هذه القصة.

أما القيم الخلقية فيها هي: *الصبر*, يعنى صبر عائشة رضي الله عنها مواجهة عن المصيبة التي أصابتها. *والتوكل إلى الله*, يعنى موقفها توكل إلى الله تعالى بأنها تسلم كلما أصابتها إلى الله عز و جل. *والقدوة الحسنة*, كانت صفتها و أخلاقها و كيفية عمليتها في مواجهة عن الفطنة و الإنتظام التي أنتظم إليها و من الأشياء ما تقدم فكانت سيدة عائشة رضي الله عنها أحسن قدوة لنا و نساء المسلمين.



## ABSTRAK

Mahabie Ahans, ٢٠٠٨, *Kronologi Kisah Aisyah R.A tentang Berita Bohong dalam Kitab Tafsir Al-Quran Imam Al-Fada' Abi Al-Hafidz Ibnu Katsir*. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang  
 Dosen Pembimbing: Bpk. Helmi Syaifudin, M. Fil.

Dari analisa penulis tentang kisah berita bohong yang menimpa Aisyah R.A, yang di terangkan dengan jelas kronologinya dalam kitab Tafsir Al-Quran Imam Al-Fada' Abi Al-Hafidz Ibnu Katsir, tentang apa sebab dan awal mula muncul berita bohong tersebut sampai turunnya wahyu yang membebaskan Aisyah R.A dari tuduhan yang dituduhkan oleh orang-orang munafik, dan apa tujuan mereka dengan menyebarkan berita bohong tersebut. Dari kronologi cerita tersebut, penulis berhasil menemukan bahwa ayat-ayat Al-Quran yang bersangkutan dengan kisah berita bohong terhadap Aisyah R.A terdapat dalam surat An-Nuur ayat ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩ dan ayat ٢٣ dan ٢٤.

Dalam menganalisa pembahasan ini penulis menggunakan unsur cerita yang telah ditulis oleh William Kenney dalam bukunya "*How to Analyze Fiction*" dengan lima unsur di dalamnya yang kemudian diterapkan penulis dalam pembahasan ini yaitu: *Plot (Alur)*, yang menjelaskan tentang sebab-sebab munculnya berita bohong terhadap Aisyah R.A, klimaks ceritanya dan penyelesaiannya. *Character (Tokoh)*, menjelaskan tentang orang-orang yang terlibat dalam cerita ini baik dalam Round Character yang dalam hal ini diperankan oleh Aisyah R.A sebagai tokoh utama, ataupun Flat Character yang terbagi menjadi dua tokoh baik yang diperankan oleh: Muhammad S.A.W, Abu Bakar As-Sidiq, Sofwan bin Mu'tal, Bariroh, Abu Ayub, Ummu Ayub, Usamah, Ali bin Abi Tholib, Sa'ad bin Muadz, dan tokon jahat yang diperankan oleh: Abdullah bin Ubai, Hasan bin Tsabit, Hamnah binti Jahsyi, Mitsah bin Utsatsah, dan Muadz bin Ubadah. *Setting*, menjelaskan bahwa zaman/waktu terjadinya kisah ini pada bulan Sya'ban di tahun ke-lima setelah hijrah nabi, serta tempat terjadinya kisah ini terletak di kota Madinah, dan sesuatu yang dianggap penting dalam kisah ini seperti Perang Bani Musthaliq, turunnya Wahyu kepada Rasulullah S.A.W, dan tujuan orang-orang munafik dalam menyebarkan berita bohong tersebut. *Theme (Tema)*, menjelaskan tentang tema dari kisah ini adalah "*Kekejian orang-orang Munafik dan Kemuliaan hati Aisyah R.A*". *Point of View (Pandangan Umum)*, menjelaskan tentang ringkasan cerita dalam pembahasan ini. Adapun pelajaran yang dapat diambil dari kisah ini adalah *As-Sobr (Sabar)* yakni kesabaran Aisyah R.A dalam menghadapi musibah yang didapatnya. *At-Tawakkul Ila Allah (Berserah diri kepada Allah)*, yakni peran Aisyah R.A yang selalu menyerahkan semua masalah termasuk musibah yang didapatnya kepada Allah SWT. *Al-Qudwah Al-Hasanah (Suri Tauladan)*, sifat dan akhlak yang dimiliki Aisyah R.A dan segala tindak-tanduk yang di lakukannya dalam menghadapi fitnah dan tuduhan kepadanya, dari kesemua itu maka sesungguhnya Aisyah R.A adalah sebaik-baik suri tauladan bagi kita dan khususnya bagi wanita muslimah.

## محتويات البحث

موضوع البحث

تقرير المشرف

تقرير لجنة المناقشة

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير الباحث

أ ..... الشعار

ب ..... الأهداء

ج ..... كلمة الشكر

هـ ..... المستخلص

ح ..... محتويات البحث

١ ..... الباب الأول: المقدمة

١ ..... أ. خلفية البحث

.....

٤ ..... ب. أسئلة البحث

٥ ..... ج. أهداف البحث

٥ ..... د. فوائد البحث

٦	٥. الدراسة السابقة .....
٩	و. مناهج البحث .....
١١	ز. هيكل البحث .....
١٣	<b>الباب الثاني: البحث النظرى</b> .....
١٣	أ. القصة وتعريفها .....
١٦	ب. أنواع القصة .....
٢٠	ج. أغراض القصة فى القرآن .....
٢٢	د. العناصر فى بنية الأدب .....
٢١	١. عناصر القصة .....
	.....
٢٣	أ. الحكمة .....
٢٣	ب. الشخصيات .....
٢٤	ج. البيئة .....
٢٥	د. الفكرة .....
٢٥	هـ. الأفكار الرئيسية .....
٢٧	<b>الباب الثالث: عرض البيانات و نتائج البحث</b> .....

- أ. الآيات التي تتضمن على القصة البنيوية عائشة رضي الله عنها في القرآن الكريم ..... ٢٧
- ب. بنيوية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك المدونة في القرآن الكريم وعناصرها. .... ٤٦
١. بناء قصة عائشة عن حديث الإفك ..... ٤٦
٢. عناصر بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في القرآن الكريم. .... ٦٣
- أ. الحكمة ..... ٦٣
- ب. الشخصيات ..... ٦٤
- ج. البيئة ..... ٦٥
- د. الفكرة ..... ٦٦
- هـ. الأفكار الرئيسية ..... ٦٦
- ج. القيم الخلقية ..... ٦٧
- الباب الرابع: الإختتام** ..... ٧٠
- أ. الخلاصة ..... ٧٠
- ب. الإقتراحات ..... ٧٢

### مصادر البحث

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

قد علمنا الله أن الدين الإسلامي يدعو إلى تطهير القلوب من أخلاق الخبيثات, وجعل الحياة والموت ليبلوكم أيكم أحسن عملا. والله جعل لكل أمة رحمة هدى بها الناس إلى الصراط المستقيم. وأنزل كتابا فيه شريعة وحكم وعبر, إعتبرها الناس في الحياة, وقصّ علينا عن الذين أطاعوا والذين أنكروا.

إن القصة المدونة في القرآن الكريم عبرة للناس الذين يتفكرون بها. و قال الله تعالى في قرآنه الكريم : لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب<sup>١</sup>. وهذه الآية تكون شرحا لنا بأن القصة القرآنية تكون وسيلة لإبلاغ الدعوة والعبرة لمن يعتبرها, فلذلك ليست القصة في القرآن عملا فنيا مستقلا في موضوعه,

<sup>١</sup> القرآن الكريم, السورة يوسف : ١١١

وطريقة عرضه, وإدارة حوادثه, كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة, التي ترمى إلى أداء غرض فني مجرد, وأن نعرف أنها وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو الدعوة الإسلامية وتثبيتته إلى ذهن السامع.<sup>٢</sup> إذن كان التعبير القرآن يؤلف بين الغرض الفني أو الأدبي مقصودة لتعبير الوجداني, فيخاطب حاسة الوجدان الدينية للغة الجمال الفنية والأدبية, وقام حلاف الله برأيه أن الأقصوصة المدونة في القرآن ليست قصة تاريخية فحسب, بل فيه النثر الأدبي الملائم بالآيات الدينية كالعبرة, و الموعظة, و الهداية, و الإرشاد.<sup>٣</sup>

أجمع النقاد على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال.<sup>٤</sup> ونعني بذلك أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها غاية الأمر أن بعض الأنواع نوع آخر. فالشعر مثلا يحتاج إلى مقادر من الخيال أكثر مما يحتاج إليه الحكم. والحكم يحتاج إلى مقادر من المعاني أكثر مما يحتاجه من الخيال.

وأما عناصر القصة التي ألفه دكتور محمد زعلول سلام وهي: الوسط أو البيئة, والحبكة, والحدث, والشخصيات, والحوار, ثم الأسلوب.<sup>٥</sup> وكان هناك عناصر أخرى ألفه William Kenney التي استخدمها الباحث في كيفية تحليل هذه

<sup>٢</sup> . سيد قطب, التصوير الفني في القرآن (القاهرة: دار المعارف, ١٩٧٥), ١١٩ (استقامة, الدراسة السابقة عن بحث الجامع

"بنية قصة مريم في القرآن الكريم" (٢٠٠٣) ١

<sup>٣</sup> . Phil. M. Nur Kholis Setiawan, *Al-Quran Kitab Sastra Terbesar*, (Yogyakarta: Elsaq Press, ٢٠٠٥)

<sup>٤</sup> . Ahmad Muzakki, *Kesusastaan Arab Pengantar dan Terapan*. (Yogyakarta: Arruz media, ٢٠٠٦), ٦٥

<sup>٥</sup> . محمد زعلول سلام, دراسات في القصة العربية الحديثة, (إشكندرية: الناشر المعارف المنشأة بالإشكندرية, بدون سنة), ٩

البيانات وتكون شرط في كيفية تحليل القصة هي: الحبكة (Plot)، الشخصيات (Character)، البيئة (Setting)، الفكرة (Theme)، الأفكار الرئيسية (Point of View) <sup>٦</sup>.

على أساس ما تقدم، أراد الباحث أن يجعلها قواعد الأساسية في بحث العلمى عن قصص القرآنية وخاصة عن قصة سيدة عائشة رضي الله عنها. كانت قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الخافظ ابن كثير من القصص الفنية التي عرضها القرآن الكريم إطنابا وإيجازا في سورة النور. وهذه القصة تقص عن خبر الكذب الذي أنتظم لها بعد غزوة بنى مصطلق في الشعبان الخامس من الهجرة، إشتراكوا في هذه الغزوة المنافقون وكانت سيدة عائشة داخلة فيها، حين رجعوا من الحرب يتروحون أثناء السفر، وكانت سيدة عائشة رضي الله عنها خرجت من الصفوف و شعرت عند ذلك ضاعت منها قلادة فبحثت، ولما عادت إلى الصفوف ما وجدت تلك الصفوف، فجلست راجية بعود الصفوف. وبعد مدة قصيرة جاء صفوان وهو أحد الصحابة المشترك في الغزوة، ورأى فتعجب بوجود سيدة عائشة رضي الله عنها فضلها باستخدام جملة مع أنه يمشى يقود جملة إلى المدينة. والناس يشهدون وينطقون بأرائهم المختلفة، ومنها عرضت الفتنة على عائشة رضي الله عنها وانتشرت <sup>٧</sup>.

<sup>٦</sup> . William Kenney, *How to Analyze Fiction* (New York: Monarch Press, ١٩٦٦).

<sup>٧</sup> . Yayasan Penyelenggara Penterjemah/Pentafsir Al-Quran. *القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية* (Jakarta: ١ Maret ١٩٧١), ٥٤٥.

وكان موضوع القصة العظيمة التي تدفع النفس عدة العوامل أن يعنى بالدراسة الأدبية ويجعل من القرآن ميدان البحث : الأول, إن القصة القرآنية ظاهرة فنية خاصة لابد من فهمها ومعرفتها. الثاني كان الباحث حريصا على كشف الإعجاز القرآن من الناحية الأدبية. الثالثة, لكاملة القصة الفنية دراسة فى هذه الجامعة فخطر فى ذهن الباحث أن يعنى النظر إليها, فوضع الباحث اعتمادا بما ذكر تحت الموضوع بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك فى تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير (دراسة تحليلية بنائية).

## ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية المذكورة, فخطر فى ذهن الباحث على وضع الأسئلة قصرا على هذا البحث وإيضاحا على بيانه وهي كما يلي:

١. ما الآيات التي تتضمن على قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث

الإفك فى القرآن الكريم؟

٢. كيف تبنى الآيات القرآنية عن قصة سيدة عائشة عن حديث الإفك كاملة

فى تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير و ما عناصر القصة

فيها وكيفية تحليلها ؟



٣. ما القيم الخلقية المضمونة في قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن

حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير؟

### ج. أهداف البحث

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن على قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن

حديث الإفك في القرآن الكريم.

٢. لمعرفة بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير

القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير و ما عناصر القصة فيها

وكيفية تحليلها.

٣. ما القيم الخلقية المضمونة في قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن

حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير.

### د. فوائد البحث

بعد أن تم هذا البحث, يرجو الباحث منه فوائد للأطراف المعنية,

وعين الباحث عن فوائد هذا البحث إلى قسمان فوائد النظرية و فوائد التطبيقية.

١. فوائد النظرية.

أ. توسيعاً للأفاق المعرفية عن نظرية الأدب عربيتا كانت أم غربية.

ب. أن يستفاد منه القارئ حتى يكون له خزائن قيمة في فهم القرآن الكريم  
وبعض أسراره الأدبية على الأخص.

ت. لمعرفة عن نظرية الملائمة و المناسبة في تحليل هذا البحث.

٢. فوائد التطبيقية.

أ. أن يكون هذا البحث مصدر الفكر ومراجعا يريد تطور المعارف  
والدراسات الأدبية.

ب. مساعدة للأساتيد و الطلاب الذين يبحثون القصة للوصول إلى الفهم  
العميق في علوم الأدب.

ت. مراجعا للطلاب لمن يحلل تحليلا كتحليل الباحث هذه البيانات.

٥. الدراسة السابقة

ومن بعض الدراسة السابقة التي كانت عرفها الباحث وتكون عضدا له

في تحليل البحث هي:

١. ظاهرة قصة آدم في القرآن (دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم

الأدب). الباحث: احمد زمراني, السنة : ٢٠٠٣,

- الخلاصة:

- إن القصة القرآنية منتشرة ومتكررة عدة الآية المنفصلة التي تتعلق بعضها ببعض فهذه تبني وحدة قصصية. فهذه الظاهرة ليست تدلنا إلا أن القرآن معجزة لا كتابا تاريخيا وإنما هي عبرة للناس.
- إن القصة القرآنية -التي فيها قصة آدم- وظيفة لنفس الرسول وحده وهي لتصليته عليه السلام وتثبيت فوائده. هذه الوظيفة خاصة لنفس الرسول. فأما غرضها العام والأساسي هو الدعوة الإسلامية والتهديد والتنبيه وزجر المخافين.

٢. (دراسة وصفية عن قصة يوسف في القرآن الكريم), الباحث : نور الأوفى, السنة: ٢٠٠٥.

- الخلاصة:
- الأشخاص يدور على الشخصية الأساسية هي يوسف عليه السلام, ويعقوب عليه السلام, وإخوة يوسف, وزليخي, الريان بن الوليد, الفتيان الذي في السجن مع يوسف. وأما الشخصية المساعد هم المسافر أو القافلة الذين وجد يوسف في الجب.
- الأحداث في هذه القصة يبدأ برأى يوسف احد عشر كوكبا وقمر وشمس يسجدون إليه, وآخر الحادث عندما يكون يوسف الوزير خزائن الأرض.

- وحقبة هذه القصة هي حقبة التقليدية والتقديمية.
- وبيئة القصة يدور بخلفية الزمانية هي الوقت الغد. الوقت الصباح والوقت العشاء, والوقت المد (spreading time) ثم وقت ٧ سنة موسم المطر و ٧ سنة موسم الجفاف, وبيئة القصة بخلفية المكانية متمزة وهي حيننا ارض فلسطين وحيننا ارض مصر, ولكن المكان الذي أضق هو في الجب. في غزوة الذي غلق الباب في السجن وفي قصيرة مالك الريان بن الوليد.
- والموضوع الأساسي في هذه القصة هي الدعوة إلى القارئ عن القوة النفس والإيمان الذي يثبت إلى جسمنا. والموضوع الثناوى هي الأمر معلق بصبر وتوكل على ما تحمل الهزيمة ونحوها, الأمر معلقة بدعوة الإسلامية في أى مكان وكان الفرصة, والأمر معلقة العفو ولا يضع حقد عدوات.
- ومن الدراسات السابقة المذكورة حيث سعى الباحث تناولها, فلم يجد منها بيانات تبحث عن قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك التي أصابها, فمنها أراد الباحث أن يبحثها و يحللها.

## و. مناهج البحث

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع جمع الأدلة وتحليل البيانات التي إحتاج إليها الباحث لإجابة المسائل . وكانت هذا البحث تشتمل المنهج الكيفية (qualitative) يعنى بتفويد طريقة التفسير وصفية<sup>٨</sup> بإستعمال المنهج التحليلي (Analysis Method) وهو كون المنهج فى البحث عن طائفة الناس أوالموضوع أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو الظاهرة الواقعة<sup>٩</sup>. واستخدام هذا المنهج لأن الباحث لا يعتنى إلا على جمع المعلومات أو البيانات فحسب. وأما الخطوات المنهجية الأخرى وهى كما يلى:

### ١. مصادر البيانات

إن المصادر البيانات فى البحث هي الآيات التي تعبر عن مصادر الأنبياء المنتشرة فى تفسير القرآن للإمام الفدائِي أبي الحافظ ابن كثير. فيستخدم الباحث عدد مصادر البيانات الرئيسية أو الثانوية, أما المصادر الرئيسية هو كتاب تفسير القرآن للإمام الفدائِي أبي الحافظ ابن كثير والمصادر الثانوية هو المعاجم والكتب الأدبية الأبحاث الجامعية السابقة والكتب الأخرى الملائمة بها.

### ٢. طريقة جمع البيانات

<sup>٨</sup> . Kutaha Ratna Nyoman, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Pustaka pelajar, ٢٠٠٤), ٤٦.

<sup>٩</sup> . Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakarta: T. Widayatama, ٢٠٠٣), ٥٧.

يقوم الباحث بطريقة جمع البيانات القصص في هذا البحث بتخطيط الخطوات للحصول على النتائج كما يرام: البحث عن الآيات التي تعبر عن القصص القرآنية المعنوية المتعلقة بالبحث في تفسير القرآن للإمام الفدائ أبي الحافظ ابن كثير وقرأه قراءة فهمية بحيث أخذ المغزى لتأكيد البحث من المصدر الرئيسي فيأكد بعد ذلك بمستولية المصادر الثانوية لتصنيفه ووصفه وصفا كاملا ويكون البحث بحثا أميناً و صحيحاً.

### ٣. طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة بطريقة تحليل البيانات التي يستخدمه الباحث هي:

١. استولى الباحث المادة أي المصادر البيانات التي وجدها الباحث بقراءة من كل المصادر، رئيسية كانت أم ثانوية كانت.

٢. فهم الآيات المتعلقة بالبحث في تفسير القرآن للإمام الفدائ أبي الحافظ ابن كثير دقيق الفهم.

٣. تحليل البيانات بمدخل البنيوي باستخدام العناصر الذي ألفه William

Kenney هي: الحكمة (Plot), الشخصيات (Character), البيئة (Setting),

الأفكار الرئيسية, الفكرة (Theme) (Point of View) <sup>١٠</sup>.

٤. تلخيص تحليل البيانات

٥. تصحيح البيانا

٦. تعبير نتائج البحث

### ز. هيكل البحث

ينقسم هذا البحث إلى أربعة أبواب هي مقدمة و البحث النظرى و

عرض البيانات و تحليلها ثم الإختتام.

فالباب الأول المقدمة التى تتضمن على الموضوعات التالية: خلفية

البحث, أسئلة البحث, أهداف البحث, فوائد البحث, دراسات السابقة, مناهج

البحث, و هيكل البحث.

فالباب الثانى يناقش حول البحث النظرى حيث عين الباحث عن

القصة و تعريفها, أنواع القصة, أغراض القصة فى القرآن, و عناصر فى بنية

الأدب.

<sup>١٠</sup> Kenney, *How to Analyze Fiction*.

أما في الباب الثالث تبحث فيه الباحث عن عرض البيانات و نتائج البحث التي تتضمن على: الآيات التي تتضمن على قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير, بنوية القصة المدونة في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك, عناصر بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير, والقيم الخلقية المضمونة في قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير.

و الباب الرابع أي في ختام هذا البحث, إختتم الباحث بالإستنتاج عن

هذا البحث حيث يتناول فيه الخلاصات الإقتراحات.



## الباب الثاني

### البحث النظري

#### أ. القصة وتعريفها

القصة لغة هي: التي تكتب. و- الجملة من الكلام. و- الحديث. و- الأمر. و- الخبر. و- الشأن<sup>١١</sup>، و الحديث- الأمر الحادث- الشأن الأحدث<sup>١٢</sup>. وأما القصة إستلحا وجدالباحث مدونة في عدة الكتب العربية. وكانت مختلفة , منها:

قال محمد أنيس وأصحابه إن القصة حكاية نثرية تستمد من الخيال أو منهما معا, وتبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي<sup>١٣</sup>.

وقال بعض العلماء في القصة هي: سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد يكون نثراً أو شعراً يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء. ويقول ( روبرت لويس ستيفنسون) - وهو من رواد القصص المرموقين: ليس هناك إلا ثلاثة طرق لكتابة القصة؛ فقد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات

<sup>١١</sup> إبراهيم أنيس و أصحابه المعجم الوسيط, (وأشرف على الطبع: عن علي عطية و محمد شرطي أمين) ٧٤٠.

<sup>١٢</sup> المنجد في اللغة والأعلام, (دار المشرق- بيروت: طبعة جديدة منقحة, - المكتبة الشرقية ١٩٨٦), ٦٣١.

<sup>١٣</sup> إبراهيم أنيس, ٧٤١.

ملائمة لها، أو يأخذ شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية، أو قد يأخذ جواً معيناً ويجعل الفعل والأشخاص تعبر عنه أو تجسده<sup>١٤</sup>.

عرف الرازي للقصة عند تفسيره لقوله تعالى المذكور: "إن هذا لهو القصص الحق" (سورة العنكبوت: ٦٢)، و قوله تعالى: " وكلا نقص عليك من أنباء الرسل" (سورة الهود: ١٢٠)، بأنها مجموعة الكلام المشتمل على ما يهدى إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة<sup>١٥</sup>.

وعرف أدباء القصة بتعاريف متعددة ومتنوعة في نفس الوقت إلا أن أوضحها هو التعريف التالي : ( حكاية تعرض بأسلوب فني منظم أحداثاً من الحياة الواقعية أو المتخيلة لمحة تاريخية للقصة ).

عرفت البشرية القصة منذ العصور القديمة عندما كان الإنسان يحكي الأحداث التي صادفها والأساطير التي تخيلها , والحروب , والأبطال الذين شهدهم, أو سمع عنهم. وقد أنشأ العرب القصص منذ العصر الجاهلي, وصوروا فيها بعض حروبهم وأساطيرهم. وعندما جاء الإسلام عرض القرآن الكريم والسنة النبوية عدداً من قصص الأنبياء والأمم الغابرة والمؤمنين والكافرين لتكون عبرة وموعظة للناس .

<sup>١٤</sup> . WIB . ٢٣, ٤٢ at ١٧/٤/٢٠٠٨ . Accessed on <http://www.geocities.com>

<sup>١٥</sup> . محمد أحمد خلف الله, الفن القصصي القرآن الكريم, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية الطبعة الأولى), ١٩٠.

وظهرت بعد ذلك قصص الوعاظ في المساجد وقصص الفتوح والأخبار, وعندما نشط التدوين في العصر العباسي دونت بعض القصص وترجمت قصص أخرى مثل قصة ( كليلة ودمنة ) وظهرت خلال العصور المتوالية قصص اجتماعية ورمزية وشعبية كثيرة, بعضها على شكل مقامات وبعضها على شكل حكايات فلسفية مثل قصة ( حي بن يقظان ) وبعضها على شكل حكايات شعبية يتناقلها الناس مثل قصص ( عنتره بن شداد ) .

وقد تأثر الغربيون بهذه القصص وأنشأوا على غرارها بعض قصصهم في تلك العصور. وأما في العصر الحديث فقد اختلف الأمر بالنسبة للقصة , حيث ارتقى الفن القصصي وتأثر بالقصص التراثية من جهة وبفن القصة الحديثة عند الغربيين من جهة أخرى , وقد ظهرت قصص غريبة تصور جوانب كثيرة من الحياة المعاصرة في بيئات مختلفة ومتنوعة ١٦ .

والقصة في سورتها العامة حكاية تتسلل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض تتموج أجزاءها في تتابع, وهذا التسلسل يتضمن تطور الأحداث ينتظمها الزمن, و مع ذلك فليس الزمن وحده هو الذي يعتمد عليه تطور القصة, ولا يكفي عنصر الزمن لإخراج قصة قيمة في مفهومنا الحديث<sup>١٧</sup> .

<sup>١٦</sup> http://www.alrVall.com .acceded on ١٧/٤/٢٠٠٨ at ٢١,٤٢.WIB

<sup>١٧</sup> . محمد زعلول سلام, دراسات في القصة العربية الحديثة, (إسكندرية: الناشر المعارف بالإسكندرية, بدون سنة), ٤-٣ .

هذا بعض التعارف عن القصة فأخذ الباحث إستنتاجاً بأن القصة هي خير مخصوص لعرض الحادثة أو الحوادث المعنية, مبني على القواعد أى الأركان المعنية من الفن الأدبي, وكذلك كانت لها أغراض معينة.

### ب. أنواع القصة

القصة ينقسم إلى أنواع: منها القصة القصيرة و تسمى با الفرنسية conte ويعالج فيها الكاتب جانب أو قطاعاً من الحياة, ويفتصر فيها على حادثة أو بضع حوادث بتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته, على على أن الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاماً ناضجاً من وجهة التحليل والمعالجة, وهنا تتجلى براعة الكاتب, فالمجال أمامه ضيق محدود يطلب التركيز. والقصة novel وبا الفرنسية nouvelle, توسط بين الأصوصة والرواية, وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب مما يعالجه فى الأولى, فلا بأس هنا من أن يطول الزمن, وتمتد الحوادث ويتوالى تطورها فى شىء من التشابك.

و النوع الثالث هو الرواية وبا الفرنسية roman, يعالج فيها المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر زاخراً بحياة تامة واحدة أو أكثر, فلا يفرغ القارىء منها الوقد ألم بحياة البطل أو الأبطال فى مراحلهم المختلفة. وميدان الرواية فسيح أمام

القاص يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله ويحلوا الحوادث مما تستغرق من الوقت<sup>١٨</sup>.

وشرح بعض العلماء عن أقسام القصة من أحسابها في كتابه وهي:

القصة على حسب موضوعاتها<sup>١٩</sup>:

١. القصص الإجتماعية. فالقصة الإجتماعية هي إذا كانت تتحدث عن موضوع إجتماعي إن كانت إتجهت إلى شؤون المجتمع وتعبير مشكلاتها تسمى قصة إجتماعية.

٢. القصص التاريخية. وتكون القصة قصة تاريخية حينما يكون مجال الحديث عن المواضيع التاريخية. والقصة التاريخية تعتمد في أطوارها العامة على التاريخ، ولكن الكاتب يبني أحداثه ويطورها ويرسم شخصية في شيء من التصرف ولا يتقيد إلا بالخطوط الرئيسية وقد يرع في القصص الإنجليزية والترسكوت فصور عصر الحروب الصليبية والبطولات التي ظهرت فيها<sup>٢٠</sup>.

٣. القصص الفلسفية. وتكون القصة قصة فلسفية حينما يكون القاص يروي حدثاً فلسفياً.

<sup>١٨</sup>. زعلول، دراسات في القصة العربية الحديثة، ٥.

<sup>١٩</sup>. <http://www.alrval.com>.

<sup>٢٠</sup>. زعلول، ٥٨.

القصة على حسب حجمها.

١. أقصوصة أو قصة قصيرة. وذلك حينما تكون محدودة و تشمل حدثاً رئيساً واحداً فقط. وتقوم القصة القصيرة على ثلاثة عناصر أساسية هي: الموقف والحدث ثم التنوير فكل قصة قصيرة غالباً ما تصور حدثاً له تأثير كلي، وبداية ووسط ونهاية وينبغي أن يتطور الحدث في القصة تطوراً ذا معنى مصوراً للشخصية، وبدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحدث لإكمال. القصة القصيرة تحتوي على أنواع مختلفة ولكنها تنقسم إلى نوعين رئيسيين "القصة العادية أو العامة" وهي القصة التي بمتناول كل كاتب على قدر من المعرفة بأصولها ، ولديه الاستعداد للكتابة القصصية. "القصة التحليلية ( الأدبية أو الفنية )" هي من أصعب أنواع القصص القصيرة ، حيث تتطلب موهبة خاصة ونبوغ والهام .

٢. قصة. وذلك حينما تكون متوسطة الحجم ، وتشمل حدثاً واحداً رئيساً ومجموعة من الأحداث المساندة. وكذلك إن كانت تعبر قصة عن ما هية الحياة والتفكير عن الوقائع المتداولة تفكيراً الإتجاهات قد تؤدي إلى كشف قصد الأدب الذي يريد به الكاتب. يعتبر الوالد الشرعي لها تولستوى وقد نحا نحوه كثير ممن جاءوا بعده من كتاب القصة في القرنين التاسع عشر والعشرون، إلا أن بعض النقاد يؤرخ لمولد القصة النفسية الحديثة ما بين سنة ١٩١٣ وسنة ١٩١٥ .

٣. رواية. وذلك حينما تكون طويلة وتشمل مجموعة من الأحداث الأساسية وهي قصة مطولة تعالج مواقف اجتماعية , وغرامية , وفكرية , وسياسية , وغيرها , فهي متسعة الزمان والمكان , تتعدد فيها الأحداث , وتكثر فيها الشخصيات , وتحدث فيها مفارقات ومفاجئات عديدة . الفرق بين القصة القصيرة والرواية إن أبرز الأخطاء التي قد يقع بها بعض المستجدين في كتابة القصة هو أن يعتقد الفرد منهم بأن القصة القصيرة هي عبارة عن ملخص للرواية . القصة القصيرة لا يمكن أن تكون ملخصاً لرواية ولا فصلاً فيها ، لها شخصيتها الذاتية وأصولها التي هي بالأساس تختلف وبشكل كلي عن أصول كتابة الرواية ، حيث أن الرواية تهتم بالتفصيل والحوادث والحبكة ، ومجال الإسهاب فيها مفتوح ، كما أن إمكانية تضمين الأفكار والتحليلات متسع بلا نهاية ، في الوقت الذي نجد فيه القصة القصيرة عبارة عن حدث أو عدد بسيط من الأحداث تلقي الضوء بشكل مكثف على فكره أو هدف أو شخصية أو دافع ، أي يمكن التعبير عنها بكونها ومضة تركز على شيء خاص ، بحيث تكون مزيج من الشخصية والدافع والحدث .

الخرافة والأسطورة : وهي أقدم أنواع الكتابة القصصية , وكانت ذات مكانة كبيرة لدى الشعوب , وترتبط كلمة الأسطورة ببداية البشر حيث كانوا

يمارسون فيه السحر , ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت تعتبر سعيًا فكريًا لتفسير ظواهر الطبيعة , وتعتمد كثيراً على الخيال الواسع<sup>٢١</sup> .

وكان لمناع القطان قد صنف القصة القرآنية على ثلاثة: قصص الأنبياء, والقصص التي تتعلق بالحوادث الماضية ولا تثبت نبوتهم, و القصص التي تتعلق بالحوادث وقعت في عهد الرسل<sup>٢٢</sup> .

بعد إمعان النظر إلى مجالات البحث وإعتمادا على الرؤية الدقيقة فقرر الباحث ميدان بحثه في اللون التاريخي في القصة القرآنية وقد إختار في موضوعه البحث المذكور أن مجال هذا البحث هو قصة عائشة وفقا بتقسيم القصة لمناع القطان الذي قد صنف القصة القرآنية على ثلاثة: قصص الأنبياء, والقصص التي تتعلق بالحوادث الماضية ولا تثبت نبوتهم, و القصص التي تتعلق بالحوادث وقعت في عهد الرسل. فقصة سيدة عائشة رضي الله عنها من قصص الأنبياء.

### ج. أغراض القصة في القرآن

أما من أغراض القصة في القرآن هي كما يلي:

<sup>٢١</sup> . <http://www.alrval.com> .

<sup>٢٢</sup> . مناع القطان, مباحث في علوم القرآن, (الرياض: منشورات العصر الحديث, بدون سنة), (استقامة), ١٤ ,



١. إنه إظهار نبوته صلى الله عليه و سلم ودلالة على رسالته. كما

أخبر الله تعالى : (وقالوا أساطير الولى اكتتبها فهي تكلى عليه بكرة وأصيلا) ثم قال الله تعالى (قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض).

٢. إنه قص عليه القصص ليكون أسوة وقدوة حسنة. قال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم).

٣. إنه عليه القصص ليكون له إعلاما بشرفة وشرف أمة وعلو أقدارهم وذلك إنه لما نظر أخبار الأمم قبله.

٤. إنه قص الله تعالى القصص تأديبا وتهذيبا لأمتة. قال تعالى (لقد

كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين) وقال (لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الباب) وقال (وهدى وموعظة للمتقين).

٥. إنه قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الماضيين كذكرهم وأثرهم

ليزكن المحسن منهم فى أبقاء ذكوره مثبتا له تعجيل جزاء فى الدنيا حتى يبقى ذكره وأثره الحسنة إلى قيام الساعة (النيسابور, قصص الأنبياء) <sup>٢٣</sup>.

<sup>٢٣</sup>. النيسابور, قصص الأنبياء, (بيروت: دار الكتب العلمية, دون سنة) ١٤-١٥ (إستقامة).

## د. العناصر في بنية الأدب

### ١. عناصر القصة

عناصر القصة في القرآن تجرى على ما يجرى عليه التوزيع في كل قصة أدبية قصيرة أو في كل أقصوصة. وهو يجرى في أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إيجاز عنصر واحد إلقاء الضوء القوي عليه حتى يحل مكان الصدارة من القصة أو الأقصوصة وحتى لا يكاد ما عداه من عناصر أخرى أن يختفى أو يهمل. لا جرم أن لكل قصة عناصر، وهي العوامل التي تتبع القصة، فلا تسمى القصة بالقصة إلا بها، وفيها عناصر التي تعتبر قواعد لبنائها. ولكن يختلف العلماء في ذكر عددها

وقد شرح دكتور زغلول سلام في كتابه عن عناصر القصة هي: الوسط أو البيئة، والحبكة، والحدث، والشخصيات، والحوار، ثم الأسلوب. ولا تفضل هذه العناصر بطبيعة الحال بعضها عن بعض، إنما يمكن عند الحديث عنها تفردة تحليل كل واحد على حده. وتفاوت أهمية كل عنصر منها طبيعة القصة ولونها الفني<sup>٢٤</sup>، و قال William Kenney أن عناصر القصة عنده هي: الحبكة (Plot)، الشخصيات (Character)، البيئة (Setting)، الفكرة (Theme)، الأفكار الرئيسية (Point of View)، وقال أحد العلماء النقاد عن عناصرها هي: الفكرة، والشخصيات،

<sup>٢٤</sup>. زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة، ٩.

والحبكة, والبيئة, والأحداث<sup>٢٥</sup>, وشرح دكتور زغلول سلام في كتابه عن عناصر القصة هي: الوسط أو البيئة, و الحبكة, والحدث, والشخصيات, الحوار, ثم الأسلوب.

بل انصرف الباحث في حد هذه العناصر إلى ما كتبه William Kenney في كتابه في كيفية تحليل البيانات, وعناصرها:

#### أ. الحبكة (Plot)

وهي الواقعة أو القصة المبنية المتعلقة بالأسباب والعقائب في الحكاية والطريقة التي تترك بها الأحداث المتوالية والمتشابكة ومن المهم أن تكون الأحداث مشوقة, يرتبط أولها لتاليها<sup>٢٦</sup>.

#### ب. الشخصيات (Character)

والشخصيات القصة هم الذين تدور حولهم الأحداث أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها. وأن الشخص أو الشخصية في العالم الخيال متساوي مع الشخص أو الشخصية في العالم الحقيقي أي الدنيا, وهي في القصة معلقة بالمؤلف عما وكيف كانت<sup>٢٧</sup>. والشخصية نوعان<sup>٢٨</sup>:

#### ١. البسيطة مسطحة (Simple flat)

<sup>٢٥</sup> . <http://www.alrVall.com>  
<sup>٢٦</sup> . ١٣-١٤, Kenney, *How to Analyse Fiction*,  
<sup>٢٧</sup> . نفس المرجع, ٢٤  
<sup>٢٨</sup> . نفس المرجع, ٢٨-٢٩

يعني نظرية الشخصية من جهة واحدة أى لا تخلوا من شخصية الإنسان نفسه, وتقوم فيه عادة الشخصية عدة حول فكرة واحدة, أو صفة دائمة لا تتغير طوال القصة, فلا تؤثر فيها الحوادث, لا تأخذ منها شيئاً ولا تعطئها أو تزيد عليها.

٢. نامية معقدة (Round complex)

فهذه الشخصيات لها فائدة كبيرة فى نظر الكاتب والقارىء ومما يسهل عمل الكاتب دون شك عنه, يستطيع بلسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التى تخدم فكرته طوال القصة, وهى لاتحتاج إلى تقديم وتفسير, ولا إلى فضل تحليل بيان, وخاصة فى فصوص الشخصيات, أما القارىء فإنه يجد فى مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم. وهى عكس من البسيطة مسطحة, ولها شخصية مختلفة من أى جهة كانت, والعادة التى استخدم هذه الشخصية هى الشخصية الأساسية.

ج. البيئة (Setting)

وهي الأحوال و الواقعة من حيث متى و أينما تقع القصة ومعها الأوقات والمسافات الواضحة بوقية الحبكة فيها ومن حيث تتحرك

شخصياتها وهي تعنى مجموعة القوى والعوامل الثابتة التي تحنط بالفرد وتؤثر في تصريفاته في الحياة, وتوجهها وجهات معينة. وتلعب البيئة دورا هاما في بعض القصص يتفاوت بتفاوت نظرة القاص واهتمامه, وتلعب البيئة دورها في تطور الأحداث, والحبكة القصصية, وفي حياة الإبطال وصراعهم مع القوى المختلفة لهذه البيئة<sup>٢٩</sup>.

#### د. الفكرة (Theme)

هي معنى القصة, الأشياء المأخوذة من القصة, أخذ المغزى أي الأفكار الرئيسية من سيرة الحكاية. وهي الفضية التي تحملها القصة, فلا بد لكل قصة أن تشمل فيها الفكرة التي تسوق إلى مقصد القصة وغرضها. وتكون مبنوثة خلال الأحداث والشخصيات, فلا نجد في عبارة واحدة, أو فصل معين, بل نفهمها بعد قراءة القصة كلها<sup>٣٠</sup>.

#### هـ. الأفكار الرئيسية (Point of view)

ومن أحسن الطريقة أن يبدأ تفريق المعانى من الأفكار الرئيسية في علوم الأدبية ومن معنى الآخر أن يكون متساوي التعبير عنه. فإذا

<sup>٢٩</sup>. ٣٨. Kenney, *How to Analyse Fiction*,

<sup>٣٠</sup>. نفس المرجع, ٨٨.

سألك أحد عن الأفكار الرئيسية في الأحداث أو البيانات، فما فهمت من السؤال؟ فعليك أن تعطى الخلاصة عن ما سأل إليك لإعتبار ما في رأيك و فكرتك. فهذه أى كلما خطر في ذهنك من الرأى و الفكرة إنه من الشعر أى الأفكار الرئيسية، فالشعر أى الفكرة هنا ما أظهر في الخيال من الأفكار الرئيسية، وفي الخلاصة أن الأفكار الرئيسية هي كل الأشياء قدرت إليه النظر و كل الأشياء ما قدرت<sup>٣١</sup>.

إن القصة واحد من المجالات التي تمكن للأدباء أن يبحثوا خلالها أفكار دينية أو فلسفية أو إجتماعية، وتشتمل القصة عليها، أن يحسنوا توزيعها على الأحداث والشخصيات، ولا يجعلوا لها ظاهرة هجائية، لذلك صار من الضروري أن يتنبه القارئ لمضمون القصة والأفكار التي تحملها، ليميز الخبيث من الطيب.

<sup>٣١</sup> . ٤٨، Kenney, *How to Analze Fiction*,

## الباب الثالث

### عرض البيانات و نتائج البحث

أ. الآيات التي تتضمن على قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك

في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير

وبعد أن بحث الباحث وسعى بأن يستولى القصة لسيدة عائشة رضي الله عنها عن بنيتها في تفسير القرآن للإمام الفدائي أبي الحافظ ابن كثير, فأراد بأن يعرض الآيات التي تتضمن على قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في القرآن الكريم. وقد وجد الباحث, وكانت في القرآن الكريم سورة تتحدث عن قصة سيدة عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك, وهي سورة " النور الآية (١١ - ١٩ و ٢٣-٢٤) تبين هذه الآية عن كل البيئة و الأحوال في كيفية بدأت القصة عن الإنتظام و الإتهام في حديث الإفك لسيدة عائشة رضي الله عنها وإنتهائها بنزول الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلا عن كذب

الأخبار و فطنة الإنتظام لسيدة عائشة رضي الله عنها, وظهرت فيها الشخصيات التي تدور هذه القصة الرئيسية أو ثناوية كانت, بسيطة مسطحة أو نامية معقدة كانت.

ومن هذه الآيات المكتوبة في القرآن الكريم فأراد الباحث عقدها حتى أن تكون قصة. وبيان كل منها فيما يلي:

### سورة النور الآية ١١ - ١٧

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَّوْلَا ۖ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ

٣٢. القرآن الكريم, سورة النور, الآية: ١١



بِهِ عِلْمٌ وَتَحَسَّبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ  
 سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا  
 بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

وبعد أن إستولى الباحث الآيات المكتوبة فخطر في ذهنه بأن يعقدها إلى

الحبكات, وهي:

### ١. غزوة بنى مصطلق حيث فيها أسباب إظهار حديث الإفك

هذه الآيات كلها نزلت في شأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها  
 حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت  
 والفرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه, فأنزل الله  
 تعالى براءتها صيانة لعرض الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام فقال  
 تعالى:

« إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » أي جماعة منكم يعني ما هو  
 واحد ولا اثنان بل جماعة, فكان المقدم في هذه اللعنة عبد الله بن أبي بن  
 سلول رأس المنافقين, فإنه كان يجمعه ويستوشيه, حتى دخل ذلك في

أذهان بعض المسلمين فتكلموا به, وجوزه آخرون منهم, وبقي الأمر كذلك قريبا من شهر حتى نزل القرآن, وسياق ذلك في الأحاديث الصحيحة<sup>٣٣</sup>.

وغزوة بني مصطلق المشهور بغزوة "مريسي" وقعت في شهر شعبان في السنة الخامسة من الهجرة. وفي هذه الغزوة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفعا حول البئر سمي بـ "المريسي" قرب به مدينة "نجيد". فيها وقعت هذه الغزوة بين المسلمين و المشركين. ومن جهة جنود المسلمين قواهم فرقة المنافقين وكانوا لم يشتركوا الغزوة من قبل ولو مرة. و يشتركون هذه الغزوة بأنهم ظنوا أن النجاح سيقع بيد المسلمين, ولن تقع الغزوة غزوة دموية فيها. قصه ابن سعاد في كتابه الطبقات الكبرى "ومع المسلمون اشتركوا فيهم المنافقون بعدد كثيرة, ولم يشتركوا الغزوة من قبل"<sup>٣٤</sup>.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق, حدثنا معمر عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بنوقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا, فبرأها الله تعالى, وكلهم قد حدثني بطائفة من حديثها, وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا, وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا, ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت, كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه, فأيتهن خرج سهمها, خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه, قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاهما, فخرج فيها سهمي, وخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب, فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه, مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة<sup>٣٥</sup>.

<sup>٣٣</sup> . للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. (دار الكتب العلمية ١٩٧١), ٢٥٢.

<sup>٣٤</sup> . Sulaiman An-Nadwi, *Aisyah The True Beauty*, (Jakarta Pusat: Pena Pundi Aksara, ٢٠٠٧).

<sup>٣٥</sup> . ابن كثير, ٢٥٣.

٢. أشعل المنافقون فطنة بين قوم المهاجرين و الأنصار قبل أن يأتوا بحديث

### الإفك لسيدة عائشة

وفى سفرهم حين راجعون إلى المدينة بدأ المنافقون بإشعال الخبط و هم يفتنون بين قوم المهاجرين و الأنصار، والحاصل بين هذان القومان المهاجرين و الأنصار ستقع بين هما غزوة. والمنافقون يسعوا أن يحسدوا قوم الأنصار بأن لا يتبعوا ملة المهاجرين وأن يتركوا الإسلام والمسلمين، هم يجبرون الأنصار بأن يقفوا عن إعطاء المعاونة للمهاجرين. والمنافقون-

"..... يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ<sup>٣٦</sup> وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (المنافقون: ٨) ٣٦.

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسد المنافقين. فخرج وسأل، " لماذا قول الجاهلية لا يزال موجود؟ ما أرادوا منه؟" ٣٧.

و أخبر الصحابة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عما وقع بين المهاجرين و الأنصار. ومن إخبار الصحابة فقال الرسول، " أترك القول، فإنه شيء دنيء. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون بإستمرار

<sup>٣٦</sup>. القرآن الكريم سورة المنافقون الآية: ٨  
<sup>٣٧</sup>. Sulaiman, Aisyah The True Beauty, ١٢٠.

السفر. عبد الله بن عبد الله بن أبي، ولد من أحد علماء المنافقين، توجه إلى أبيه  
و قال " هيهات أن أجزك بأن تقول أنك دنيء ومحمد عظيم" <sup>٣٨</sup>.

### ٣. إظهار حديث الإفك

قالت عائشة " رافقتي أنفارا من الصحابة في السفر، ولما شغلت في  
بحث القلادة جاءوا ورفعوا هودجي ووضعوا على الجمل الذي ركبته من  
قبل. ظنوا بأنني مازلت في داخل الهودج، وكعوام النساء حين ذلك لي جسم  
صغير و خفيف لقل الطعام الذي أكلت" <sup>٣٩</sup>.

أذن ليلة بالرحيل فقامت حين أذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش،  
فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري، فإذا عقد من جزع  
ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط  
الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت  
أركبه، وهم يحسبون أنني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن  
ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة  
الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل  
وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجننت منازلهم وليس بها داع  
ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني  
فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت، وكان  
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فادلج  
فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رأني، وقد  
كان يراني قبل أن يضرب الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني،  
فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير  
استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي  
الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهر، فهلك من

<sup>٣٨</sup> . Sulaiman, *Aisyah The True Beauty*, ١٢١.

<sup>٣٩</sup> . نفس المرجع، ١٢٠.

هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمت المدينة فاشتكت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يرييني في وجعي أنني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول "كيف تيكم؟" فذلك الذي يرييني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها في بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاة بن عباد بن عبد المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم أم مسطح قبل بيوتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيوتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال "كيف تيكم؟" فقلت له: أتأذن لي أن أتى أبوي؟ قالت؟ وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ماذا يتحدث الناس به؟ فقالت: أي بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بها، قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولانعلم إلا خيرا. وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك الخبر. قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال "أي بريرة هل رأيت من شيء يرييك من عائشة؟" فقالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر "يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في

أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليها خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي" فقام سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا بأمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: "كذبت" لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان: الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، قال: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال "أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب، تاب الله عليه" قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبي أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن، والله لقد علمت، لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أنني بريئة لتصدقني بذلك، ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أنني بريئة لتصدقني، فوالله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف « فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أنني بريئة وأن الله تعالى مبرئي ببراءتي، ولكن والله ماكنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا

يبرئني الله بها. قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال "أبشري يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك" قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل هو الذي أنزل برائتي، وأنزل الله عز وجل « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » العشر آيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله تعالى « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى » إلى قوله « ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً<sup>٤٠</sup>. فلما رفعوا اليهودج الذي ركبته من قبل ما ظنوا أن اليهودج فارغاً، فذهبوا استمراراً لهم السفر وتركواني منفردة<sup>٤١</sup>.

#### ٤. عائشة و موقفها مواجهة عن حديث الإفك الذي أصابها

بنائاً على الآيات المكتوبة و القصة المبينة بعد أن إستولى ها الباحث فكانت سيدة عائشة لها صفة كريمة عن موقفها طوال مواجهتها عن حديث الإفك الذي أصابها، وسيدة عائشة رضي الله عنها، لصبرها وتوكلها وطاعتها في توجيه هذه المصيبة تدل على أنها امرأة صالحة وهي أميرة المؤمنين الحقيقية وقدوة لنا ونساء المؤمنين حق قدوة.

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري، فقال "يا زينب ماذا

<sup>٤٠</sup> . ابن كثير، ٢٥٣-٢٥٤

<sup>٤١</sup> . نفس المرجع.

علمت أو رأيت؟" فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع. وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك. قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الزهري، وهكذا رواه ابن إسحاق عن الزهري، كذلك قال: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، وحدثني عبد الله بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة، عن عائشة بنحو ما تقدم، والله أعلم.<sup>٤٢</sup>

ثم قال البخاري وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله. ثم قال: أما بعد فأثيروا علي في أناس أبناوا أهلي، وأيم الله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله ائذن لنا أن نضرب أعناقهم، فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل، فقال: كذبت أما والله لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم، حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت، فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح، فعثرت فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك؟ فسكتت، ثم عثرت الثانية فقالت: تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة فقالت: تعس مسطح فانتهرتها، فقالت: والله ما أشبه إلا فيك، فقلت: في أي شأني؟ قالت: فبقرت لي الحديث، فقلت وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله، فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا، ووعكت وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى، وأبا بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أم رومان: ماجاء بك يا بنية، فأخبرتها وذكرت لها الحديث، وإذا هو لم يبلغ منها مثل الذي بلغ مني، فقالت: يا بنية خفي عليك الشأن فإنه والله لقل ماكانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها، وقيل فيها، فقلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم. قلت: ورسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم

<sup>٤٢</sup>. ابن كثير، ٢٥٣-٢٥٤.



ورسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها، ففاضت عيناه رضي الله عنه وقال: أقسمت عليك - أي بنية - إلا رجعت إلى بيتك، فرجعت، ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمي فقالت: يا رسول الله لا والله ما علمت عليها عيباً إلا أنها كانت تترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها، وانتهرها بعض أصحابه فقال: اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به. فقالت: سبحان الله، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر، وبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له، فقال: سبحان الله، والله ما كشفت كنف أنثى قط<sup>٤٣</sup>.

قالت عائشة رضي الله عنها: فقتل شهيدا في سبيل الله وقالت: وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتنفتني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبني إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده" قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت: ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً؟ فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى أبي وقالت له: أجبه قال: فماذا أقول؟ فالتفت إلى أمي فقلت: أجيبه قالت: ماذا أقول؟ فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد فوالله إن قلت لكم إنني لم أفعل والله عز وجل يشهد أنني لصديقة ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم، وإن قلت لكم إنني قد فعلت، والله يعلم أنني لم أفعل، لتقولن قد باءت به على نفسها، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً، والتمست إسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال « فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من ساعته، فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول: "أبشري يا عائشة فقد أنزل الله برائتك" قالت: وكنت أشد ما كنت غضباً فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكم، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه<sup>٤٤</sup>.

<sup>٤٣</sup> ابن كثير، ٢٥٣-٢٥٤.

<sup>٤٤</sup> ابن كثير، ٢٥٥.

وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا، وأما أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة، قالت: وحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا، فأنزل الله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم » يعني أبا بكر « والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين » يعني مسطحا إلى قوله « ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » فقال أبو بكر: بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع. هكذا رواه البخاري من هذا الوجه معلقا بصيغة الجزم عن أبي أسامة حماد بن أسامة أحد الأئمة الثقات. وقد رواه ابن جرير في تفسيره عن سفيان بن وكيع عن أبي أسامة مطولا به مثله أو نحوه. ورواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة ببعضه<sup>٤٥</sup>.

وقال الإمام أحمد: حدثنا هشيم، أخبرنا عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني بذلك، فقلت: نحمد الله لا نحمدك. وقال الإمام أحمد: حدثني ابن أبي عدي عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة أيضا عن عائشة قالت: لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا أحدهم، ورواه أهل السنن الأربعة وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ووقع عند أبي داود تسميتهم حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش، فهذه طرق متعددة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المسانيد والصحاح والسنن وغيرها<sup>٤٦</sup>.

فقوله تعالى « إن الذين جاءوا بالإفك » أي الكذب والبهت والإفراء « عصابة » أي جماعة منكم « لاتحسبوه سرا لكم » أي يا آل أبي بكر « بل هو خير لكم » أي في الدنيا والآخرة وإظهار شرف لهم باعتناء الله تعالى بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حيث أنزل الله براءتها في القرآن العظيم الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ولهذا لمادخل عليها ابن عباس رضي الله عنه وعنهما وهي في سياق الموت، قال لها: أبشري فإنك

<sup>٤٥</sup> نفس المرجع.

<sup>٤٦</sup> ابن كثير، ٢٥٥.

زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان يحبك ولم يتزوج بكرا غيرك, ونزلت براءتك من السماء<sup>٤٧</sup>.

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثني محمد بن عثمان الواسطي, حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال: تفاخرت عائشة وزينب رضي الله عنهما فقالت زينب: أنا التي نزل تزويجي من السماء, وقالت عائشة: أنا التي نزل عذري في كتاب الله حين حملني صفوان بن المعطل على الراحلة, فقالت لها زينب: يا عائشة ما قلت حين ركبتنيها؟ قالت حسبي الله ونعم الوكيل, قالت: قلت كلمة المؤمنين<sup>٤٨</sup>.

وقوله تعالى: « لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم » أي لكل من تكلم في هذه القضية ورمى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بشيء من الفاحشة نصيب عظيم من العذاب « والذي تولى كبره منهم » قيل ابتداء به, وقيل الذي كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه « له عذاب عظيم » أي على ذلك, ثم الأكثرون على أن المراد بذلك إنما هو عبد الله بن أبي ابن سلول قبحه الله ولعنه, وهو الذي تقدم النص عليه في الحديث, وقال ذلك مجاهد وغير واحد, وقيل المراد به حسان بن ثابت, وهو قول غريب, ولولا أنه وقع في صحيح البخاري ما قد يدل على إيراد ذلك, لما كان لإيراده كبير فائدة, فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر, وأحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره, وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "هاجم وجبريل معك" وقال الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها, فدخل حسان بن ثابت, فأمرت فألقي له وسادة, فلما خرج قلت لعائشة: ما تصنعين بهذا؟ يعني يدخل عليك, وفي رواية قيل لها: أتأذنين لهذا يدخل عليك, وقد قال الله « والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم » قالت: وأي عذاب أشد من العمى, وكان قد ذهب بصره, لعل الله أن يجعل ذلك هو العذاب العظيم ثم قالت إنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, وفي رواية أنه أنشدها عندما دخل عليها شعرا يمتدحها به, فقال<sup>٤٩</sup>:

حصان رزان ما تزن وتصبح غرثى من لحوم  
بريبة الغافل

<sup>٤٧</sup> ابن كثير, ٢٥٦.

<sup>٤٨</sup> نفس المرجع.

<sup>٤٩</sup> ابن كثير, ٢٥٦.

فقالت: أما أنت فلست كذلك، وفي رواية، لكنك لست كذلك، وقال ابن جرير: حدثنا الحسن بن قزعة، حدثنا سلمة بن علقمة، حدثنا داود عن عامر عن عائشة أنها قالت: ما سمعت بشعر أحسن من شعر حسان، ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب<sup>٥٠</sup>:

هجوت محمدا فأجبت وعند الله في ذلك  
 عنه الجزاء  
 فإن أبي ووالده لعرض محمد منكم  
 وعرضي وقاء  
 أتثتمه ولست له فشركما لخيركما  
 بكفاء الفداء  
 لساني صارم لا عيب وبحري لا تكدره  
 فيه السدلاء

ف قيل: يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا؟ قالت: لا إنما اللغو ما قيل عند النساء، قيل: أليس الله يقول « والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم » قالت: أليس قد ذهب بصره، وكنع بالسيف؟ تعني الضربة التي ضربه إياها صفوان بن المعطل السلمي حين بلغه عنه أنه يتكلم في ذلك، فعلاه بالسيف وكاد أن يقتله<sup>٥١</sup>.

<sup>٥٠</sup> نفس المرجع.

<sup>٥١</sup> ابن كثير، ٢٥٦.

## سورة النور الآية ١٨-١٩

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

٥. نزول الآيات القرآنية طهارة للسيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك

فنزول هذه الآيات تشرح أن سيدة عائشة رضي الله عنها حرة من كل

الإنظام و الإتهام لها عن حديث الإفك و ظهر منها حقيقة الحكاية فكل

الأخبار المنتشرة والإتهام عنها هي الفطنة التي إنتشرها هؤلاء المنافقون

هدفا لتحقير و تفسيد كرامة أهل البيت وأسرة أبو بكر الصديق و تفسيد

إنسجام البيت وعائلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك إهلاك وحدة أمة

المسلمين و تأثير الإختلاف بينهم. فهذه الآيات أى الوحي الذى أنزل الله تعالى

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تبطل أهدافهم.

وبعد أن إنتشرت الأخبار الإفكية عن سيدة عائشة رضي الله عنها

وأنها في شدة الحزن عنها, فنزل الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الآيات التي كانت طاهرة لعائشة عن تلك الأخبار الإفكية المنتشرة.

هذا تأديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة رضي الله عنها حين

أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيء, وماذكر من شأن الإفك فقال تعالى:

« لولا » أي هلا « إذ سمعتموه » أي ذلك الكلام الذي رميت به أم المومنين رضي الله عنها « ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا » أي قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى، وقد قيل: إنها نزلت في أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وامرأته رضي الله عنهما، كما قال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه عن بعض رجال بني النجار: أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ماكنت لأفعله، قال: فعائشة والله خير منك، قال: فلما نزل القرآن ذكر الله عز وجل من قال في الفاحشة ما قال من أهل الإفك « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » وذلك حسان وأصحابه الذين قالوا ما قالوا، ثم قال تعالى: « لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون » الآية، أي كما قال أبو أيوب وصاحبته<sup>٥٢</sup>.

وقال محمد بن عمر الواقدي: حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان عن أفصح مولى أبي أيوب أن أم أيوب قالت لأبي أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى وذلك الكذب أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله. قال: فعائشة والله خير منك، فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله عز وجل « لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين » يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب ما قال، ويقال إنما قالها أبي بن كعب. وقوله تعالى: « ظن المؤمنون » أي هلا ظنوا الخير فإن أم المؤمنين أهله وأولى به. هذا ما يتعلق بالباطن، وقوله « وقالوا » أي بألسنتهم « هذا إفك مبين » أي كذب ظاهر على أم المؤمنين رضي الله عنها، فإن الذي وقع لم يكن ريبة، وذلك أن مجيء أم المؤمنين راكبة جهرة على راحلة صفوان بن المعطل في وقت الظهيرة، والجيش بكامله يشاهدون ذلك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم، ولو كان الأمر فيه ريبة لم يكن هذا فيه جهرة ولا كانا يقدمان على مثل ذلك على رؤوس الأشهاد، بل كان هذا يكون لو قدر خفية مستورا، فتعين أن ماجاء به أهل الإفك مما رموا به أم المؤمنين هو الكذب البحت، والقول الزور، والرعونة الفاحشة الفاجرة، والصفقة الخاسرة، قال الله تعالى: « لولا » أي هلا « جاءوا عليه » أي على ما قالوه « بأربعة

<sup>٥٢</sup>. ابن كثير، ٢٥٧

شهداء « يشهدون على صحة ما جاءوا به » فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون « أي في حكم الله كاذبون فاجرون<sup>٥٣</sup> .

يقول تعالى: « ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة » أيها الخائضون في شأن عائشة بأن قبل توبتكم وإنابتكم إليه في الدنيا وعفا عنكم لإيمانكم بالنسبة إلى الدار الآخرة « لمسكم فيما أفضتم فيه » من قضية الإفك « عذاب عظيم » وهذا فيمن عنده إيمان يقبل الله بسببه التوبة إليه، كمسطح وحسان وحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، فأما من خاض فيه من المنافقين كعبد الله بن أبي ابن سلول وأضرابه، فليس أولئك مرادين في هذه الآية، لأنه ليس عندهم من الإيمان والعمل الصالح ما يعادل هذا ولا ما يعارضه، وهكذا شأن ما يرد من الوعيد على فعل معين يكون مطلقاً مشروطاً بعدم التوبة أو ما يقابله من عمل صالح يوازنه أو يرجع عليه<sup>٥٤</sup> .

ثم قال تعالى: « إذ تلقونه بألسنتكم » قال مجاهد وسعيد بن جبير: أي يرويه بعضكم عن بعض، يقول هذا سمعته من فلان، وقال فلان كذا، وذكر بعضهم كذا، وقرأ آخرون « إذ تلقونه بألسنتكم » و في صحيح البخاري عن عائشة أنها كانت تقرأها كذلك، وتقول: هو من ولق اللسان يعني الكذب الذي يستمر صاحبه عليه، تقول العرب: ولق فلان في السير إذا استمر فيه، والقراءة الأولى أشهر وعليها الجمهور، ولكن الثانية مروية عن أم المؤمنين عائشة. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة عن نافع عن ابن عمر عن عائشة أنها كانت تقرأ « إذ تلقونه » وتقول: إنما هو ولق القول - والولق الكذب - قال ابن أبي مليكة: هي أعلم به من غيرها<sup>٥٥</sup> .

وقوله تعالى « وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم » أي تقولون ما لا تعلمون، ثم قال تعالى: « وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم » أي ما تقولون في شأن أم المؤمنين وتحسبون ذلك يسيراً سهلاً ولو لم تكن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان هيناً، فكيف وهي زوجة النبي الأمي خاتم الأنبياء وسيد المرسلين؟ فعظيم عند الله أن يقال في زوجة نبيه ورسوله ما قيل! فإن الله سبحانه وتعالى يغار لهذا، وهو سبحانه وتعالى لا يقدر على زوجة نبي من الأنبياء ذلك حاشاً وكلاً، ولما لم يكن ذلك، فكيف

٥٣. ابن كثير، ٢٥٧

٥٤. نفس المرجع.

٥٥. ابن كثير، ٢٥٧.

يكون هذا في سيدة نساء الأنبياء وزوجة سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا والآخرة؟ ولهذا قال تعالى: «وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم» وفي الصحيحين "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يدرى ما تبلغ، يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض" وفي رواية "لا يلقي لها بالا"<sup>٥٦</sup>.

هذا تأديب آخر بعد الأول الأمر بظن الخير، أي إذا ذكر ما لا يليق من القول في شأن الخيرة فأولى ينبغي الظن بهم خيرا، وأن لا يشعر نفسه سوى ذلك، ثم إن علق بنفسه شيء من ذلك وسوسة أو خيالا، فلا ينبغي أن يتكلم به، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تعمل" أخرجاه في الصحيحين. وقال الله تعالى: «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا» أي ما ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولانذكره لأحد «سبحانك هذا بهتان عظيم» أي سبحان الله أن يقال هذا الكلام على زوجة رسوله وحليلة خليله<sup>٥٧</sup>.

ثم قال تعالى: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا» أي ينهاكم الله متوعدا أن يقع منكم ما يشبه هذا أبدا أي فيما يستقبل، ولهذا قال «إن كنتم مؤمنين» أي إن كنتم تؤمنون بالله وشرعه، وتعظمون رسوله صلى الله عليه وسلم، فأما من كان متصفا بالكفر فله حكم آخر، ثم قال تعالى: «وبيين الله لكم الآيات» أي يوضح لكم الأحكام الشرعية والحكم القدرية «والله عليم حكيم» أي عليم بما يصلح عباده، حكيم في شرعه وقدره<sup>٥٨</sup>.

وهذا تأديب ثالث لمن سمع شيئا من الكلام السيء، فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه، فقد قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم» أي يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح «لهم عذاب أليم في الدنيا» أي بالحد، وفي الآخرة بالعذاب الأليم «والله يعلم وأنتم لا تعلمون» أي فردوا الأمور إليه ترشدوا. وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن بكير، حدثنا ميمون بن موسى المرئي، حدثنا محمد بن عباد المخزومي عن ثوبان عن النبي صلى الله

<sup>٥٦</sup> ابن كثير، ٢٥٧-٢٥٨

<sup>٥٧</sup> نفس المرجع، ٢٥٨

<sup>٥٨</sup> نفس المرجع.



عليه وسلم قال "لاتؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته، حتى يفضحه في بيته".<sup>٥٩</sup>

### سورة النور الآية ٢٣ - ٢٤

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

### ٦. أهداف المنافقين بانتشار حديث الإفك

بإعطاء الإنتظام الدنيئ إلى عائشة رضي الله عنها، أراد المنافقون أن

يصلوا إلى غاية أهدافهم، كما يلي :

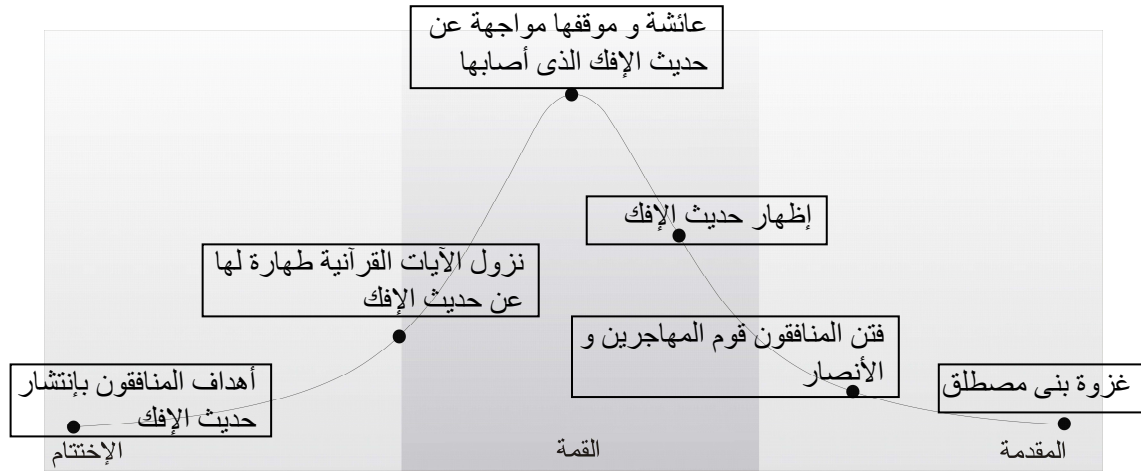
١. تحقير و تفسيد كرامة أهل البيت وأسرة أبو بكر الصديق.
٢. تفسيد إنسجام البيت وعائلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣. إهلاك وحدة أمة المسلمين و تأثير الإختلاف بينهم.

<sup>٥٩</sup>. ابن كثير، ٢٥٨  
<sup>٦٠</sup>. القرآن الكريم، سورة النور، الآية: ٢٣- ٢٤

و إيانا، نجح المنافقون أعدائه و وصلوا أهدافهم الهيئية. ولكن الله لن تباليهم.  
فنزل الوحي بيانا على الحديث الحقيقي. و بذلك طهر إسم عائشة رضي الله عنها  
عن كلما إنتظم عليها<sup>٦١</sup>.

ومن بنية هذه القصة و بعد إستولى الباحث البيانات كافة المستولية, فطبقها

إلى هيكل القصة وهي:



ب. بنيوية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك وعناصرها

١. بناء قصة عائشة عن حديث الإفك

غزوة بني مصطلق المشهور بغزوة "مريسي" وقعت في سهر

شعبان الخامسة من الهجرة. وفي هذه الغزوة بنى رسول الله صلى الله

<sup>٦١</sup> . ١٣١, Sulaiman, Aisyah The True Beauty,

عليه وسلم مدفعا حول البئر سمي بـ "المريسي" قرب به مدينة ناجيد. فيها وقعت هذه الغزوة بين المسلمين و المشركين. ومن جهة جنود المسلمين قواهم فرقة المنافقين وكانوا لم يشتركوا الغزوة من قبل ولو مرة. و يشتركون هذه الغزوة بأنهم ظنوا أن النجاح سيقع بيد المسلمين, ولن تقع الغزوة غزوة دموية فيها. قصه ابن سعاد في كتابه الطبقات الكبرى "ومع المسلمون اشتركوا فيهم المنافقون بعدد كثيرة, ولم يشتركوا الغزوة من قبل" ٦٢.

قبل ذهاب للغزوة, كعادة رسول الله صلى الله عليه وسلم, هي إختار واحدة من أزواجه لتشاركه في الغزوة. قالت عائشة "... وأعد الرسول الإقتراح تقريرا بيننا من ستشاركه وتصاحبه في الغزوة. وكنت عائشة مختارة في الإقتراح فذهبت تصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوة.

وقبل ذهاب للغزوة لدى الفرصة لعائشة رضي الله عنها عن إشتعرت من أختها "أسمى" قلادة, وكانت القلادة انقطعت وسقطت أثناء السفر. وهي اربعة عشرة من عمرها. فكعادة عوام البكر بظن القلادة هي

زينة مثمنة و كريمة لها فوخفت و قلقت من ضياعها, فبحثتها من غير ترجيح وفكر بمصيبة التي ستجيئها.

قالت عائشة " رافقتي انفارا من الصحابة في السفر, ولما شغلت في بحث القلادة جاءوا ورفعوا هودجي ووضعوا على الجمل الذي ركبته من قبل. ظنوا بأنني مازلت في داخل الهودج, وكعوام النساء حين ذلك لي جسم صغير و خفيف لقل الطعام الذي أكلت, فلما رفعوا الهودج الذي ركبته من قبل ما ظنوا أن الهودج فارغا, فذهبوا استمرارا لهم السفر وتركواني منفردة."

وفى سفرهم حين راجعون إلى المدينة بدأ المنافقون بإشعال الخبط و هم يفتنون بين قوم المهاجرين و الأنصار, والحاصل بين هذان القومان المهاجرين و الأنصار ستقع بين هما غزوة.

المنافقون يسعوا أن يحسدوا قوم الأنصار بأن لا يتبعوا ملة المهاجرين وأن يتركوا الإسلام والمسلمين, هم يجبرون الأنصار بأن يقفوا عن إعطاء المعاونة للمهاجرين. والمنافقون-

"..... يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّمَا  
 الْأَذَلُّ<sup>٦٣</sup> وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا  
 يَعْلَمُونَ (المنافقون: ٨)<sup>٦٣</sup> .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسد المنافقين. فخرج

وسأل، " لماذا قول الجاهلية لا يزال موجود؟ ما أرادوا منه؟"<sup>٦٤</sup> .

و أخبر الصحابة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عما وقع بين

المهاجرين و الأنصار. ومن إخبار الصحابة فقال الرسول، " أترك القول،

فإنه شيء دنيء"<sup>٦٥</sup> .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون بإستمرار السفر.

عبد الله بن عبد الله بن أبي، ولد من أحد علماء المنافقين، توجه إلى أبيه و قال

" هيهات أن أجزيك بأن تقول أنك دنيء ومحمد عظيم".

قالت عائشة رضي الله عنها " بعد الغزوة، رجع رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع جنود المسلمين، ولما وصلنا قرب المدينة نقف من السفر

لحظة. ثم أمر الرسول بإستمرار السفر. ولما إستعد الجنود بإستمرار السفر،

أبعدت هم لتأدية حاجاتي. و بعد إنتهاء من أداء الحاجة و أردت العود إلى

<sup>٦٣</sup> . القرآن الكريم سورة المنافقون الآية: ٨

<sup>٦٤</sup> Sulaiman, Aisyah The True Beauty, ١٢٠

<sup>٦٥</sup> . نفس المرجع، ١٢١

الجنود شعرت أن القلادة التي استعملتها من قبل انقطعت و سقطت, فعدت مرة أخرى بحثا عنها"

أيقنت عائشة بأنها ستجد تلك القلادة و ستعود قبل أن ذهب جنود المسلمين. فما أخبرت إلي أحد عن ذهابها و ما سألت إليهم إنتظارا لها. و لما شغلت في بحث تلك القلادة, رفع الجنود الهودج الذي ركبته و وضعواه على ظهر الجمل ظنوا أنني في داخل الهودج....! و بعد مدة قصيرة وجدت القلادة و جنود المسلمين ذهبوا بدوني! ولما عدت إلى فرقة المسلمين فما رأيت ولو أحد منهم, فعدت مرة أخرى إلى مكان قبله رجاءً بعودهم و شعروا بأنهم قد تركواني فبحثوا. وأثناء رجائي إنتظارا بعود جنود المسلمين غلبني النوم, و عند ذلك جاء صفوان بن معطل السلمي الزكوني راكبا على جملة و قرب إلي و عرفني ولم ينزل من جملة, حين ذلك أمر الحجاب, صاح صفوان لتعجبه قائلا "إن لله وإن إليه راجعون" فقامت لشدة صياحه و غطيت وجهي بالحمار الذي استعملته. والله لا نطق بيننا شيئا وما سمعت شيئا خرج من جفيه إلا صياحا لتعجبه لما رأيته. ثم نزل من جملة و أجلسه وأمرني إشارة لأن أركب جملة فذهبنا. وهو يمشى أمامي يقود جملة, وذلك حتى وصلنا إلى مكان حيث تروحو المسلمون أثناء شدة حرارة النهار.

وذلك أصدق وأحق الحكاية. ومن شئ معلوم يعني إذا كان نفر وهو مطروق بفرقة أثناء طوال السفر. بل تقع في زماننا الآن, زمان حيث كان التكنولوجيا تصل غاية العالية و سهولة استعمال آلة السفر. فكان حديث الإفك و فتنة المنافقين إلى سيدة عائشة رضي الله عنها ليست شئ جديدة. و الفتنة إلى النساء تقع أيضا إلى مريم في الزمان بني إسرائيل السابق, وتقع أيضا إلى سينتا (sinta) أشهر زعيم النساء الماهرة بعلوم الحرافة في الهندي.

رأية على مشي عائشة رضي الله عنها مع أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان ليس زوجها. فأفرص عبد الله بن أبي يظهر شدة حسده المكتوم في قلبه. فألفه و نشره الحديث الإفك إنتظاما إلى سيدة عائشة رضي الله عنها. و في سعيه ساعدوا أصحابه المنافقين.

ولما وصل الإنتظام إلى أذناء المسلمين و أصحاب رسول الله المحترمون, فعرفوا بأن ذلك حديث الكذب الذي ألفه المنافقين. حيا نسمع المحدثه بين أبوا أيوب و زوجته أم أيوب, كما يلي.

سألت أم أيوب, "يا أبوا أيوب, أفلا تسمع عن إنتظامهم إلى عائشة؟

"نعم" أجاب أبوا أيوب "عرفت أن الإنتظام هو حديث الكذب. فيا

أم أيوب هل خطرت في ذهنك إرادة في تأدية ما إنتظموا المنافقون إلى

عائشة؟

"لا."

"وكانت عائشة لن تفعل ذلك. فإنها خير منك." (قطف هذه من

الصيرة النبوية ألفه ابن هشام و التاريخ الطبرى ألفه الطبرى)<sup>٦٦</sup>.

إنتظام عبد الله بن أبي صحوه أصحابه الثلاثة هم حسان بن ثابت،

همنة بنت جهشى، و مثة بن أثاة، و الحقيقة حسان و همنة ما شاهدان

الوقية لأنهما لا يشتركان في غزوة بني مصطلق. و حسان له العداوة

النفسية بصفوان (صاحب رسول الله المنتظم). و حسد إليه بنظر قوم

المهاجرين يحلون أكرم المحل بنسبة قومه في المدينة. وغير شعيره عن

صفوان.

"ما أكثر الحمار محتاجا هنا، المساء لما صفوان، ابن أم الكريمة.

صار علماء قومه".

وأثناء ذلك، "همنة" هي أخت زينب بنت جهشى أحد زوجات

رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كأنها تصطاد با الشخص في الماء الكادر

<sup>٦٦</sup>. ١٢٣، Sulaiman, Aisyah The True Beauty,



لأهمية زينب أختها. و بهلك كرام عائشة, رجيت همنة بأن تحل زينب محل

عائشة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كزوجته المحبوبة.

و مئة ليست لها حجة واضحة لتصحيح الإنتظام عبد الله بن أبي. و

جميع القوم يسألون عن ذلك, بأن قد ربي ها أبو بكر, أب عائشة, لرقة قلبه

نظرا إلى حالة حياتها الدنيئة. و ما زالت مئة من أثرته القريبة.

و للنساء, لا شئ ما يمرض القلب و يجرح الإحساس أعظم من

إنتظام عن طهارة نفسها, مع أنها خالية منه. هلك سرورها و فسدت كرامتها,

و ذهبوا منها كل من أحبواها. ما استفاقت عائشة مع أنها منتظمة و كان

الإنتظام قد إنتشر. قالت عائشة "خرجت مع أم مئة إلى مكان قضاء الحاجة.

ولا نعمله إلا الليل. وحين ذلك سقطت أم مئة سببا بلباس لبستها. وقالت

"منحوس مئة!"

سمعت عن ذلك الإحتقار, قالت عائشة "ما أقبح قولك لصحاب

الذي اشترك في غزوة بدر.

و سأل أم مئة " أفلا تسمعين الخبر المنتشر, يا بنت أبي بكر؟

وسألتها " أي الخبر؟ وقصته عن إنتظام المنافين إليّ.

" أصح أنهم إنتظمواني مثلما ذكرت ذلك؟

"نعم. والله, إنتظموالك ذلك.

"والله, أجت. "وما قضيت الحاجة حين ذلك".

فرجت, بعد أن أيقنت أن الأخبار عني قد إنتشرت, فتواجهت إلى  
أمي, وقلت "عسى أن يغفر الله إليك, يا أمي. قد سمعت إنتظامهم عني, ولم  
تخبرني إلي؟"

إصبري, يا بنتي<sup>٦٧</sup>

فجاءت نساء الأنصارى, وقصت إليّ عن الإنتظام تام القصة.  
وأيقنت أن الأخبار قد إنتشرت شدة الإنتشار. وأغميت عليها. رجعت إلى  
البيت وأصابني المريض. جاء إليّ رسول الله, وما رأيت دقة من نفسه  
كعادته التي أظهرها إليّ لما أصابني مريض. دخل رسول الله, وسلم و سأل  
عن حالتي, ثم ذهب. بدأت بإرتباك شعره, ولذا استأذنت إليه لأن أرجع إلى  
بيت والديّ, وأذن.

والليل, بكيت شديد البكاء إلى مجيئ الصباح. ما نمت البارحة. و  
في الصباح جاءني والديّ, وكنت بكيت طوال الليلان و يوما. وكان صدري  
قد إنكسر. قالت أمي "أخفي بما تحملت من الألم, يا بنتي. النساء الجميلة  
أحبها الرجل وله الزوجة الكثيرة فكما العادة ستوسوسها زوجاته الأخرى<sup>٦٨</sup>.

<sup>٦٧</sup> Sulaiman, *Aisyah The True Beauty*, ١٢٥.

<sup>٦٨</sup> نفس المرجع, ١٢٦.

لشدة عذبتها فخطر في ذهنها النية بإدخال نفسها إلى البئر. وحين ذلك سمع صفوان شعر الإحتقار الذي غيرَه حسان, وألى على نفسه قائلاً "صبحان الله ! ما فعلت با المرة فتح لباس النساء" هذه ما كتب في مسند إصحاق بن رهاوية<sup>٦٩</sup>.

وجاء صفوان إليه و بيده السيف و ضربه, ثم غيره الشعر أيضاً,

ها هي ذه ضرب سيفي

أنا الرجل

فإنذا إحتقرتني

أقف بالشاعر<sup>٧٠</sup>

سمع رسول الله صل الله عليه وسلم الجدل بين صفوان و حسان, ودعى هما. قال صفوان "يا رسول الله إحتقرني صفوان وأرض شعري. وما قدرت على دفع غضبي حتى ضربته"<sup>٧١</sup>.

ولما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشكوى, قال لحسان "إفعل الخير, يا حسان. ألا تحبّ أن تشهد قومي بنيلهم الهداية من الله بدخول الإسلام؟ وافعل الخير, يا حسان في توجيه مما أصابك"<sup>٧٢</sup>

<sup>٦٩</sup> . Sulaiman, Aisyah The True Beauty, ١٢٦

<sup>٧٠</sup> . نفس المرجع.

<sup>٧١</sup> . نفس المرجع.

وقال حسان "أعطى إليك هذه يا رسول الله".

وفي كتاب السيرة النبوية ألفه ابن هشام و البداية والنهاية, قال ابن أصحاق أن رسول الله. أعطى البيت بيحاء (الآن كان بيت بنى جادلة بالمدينة). وذلك البيت كان صدقة من أبي طلحة إلى أسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأعطاه إلى حسان جزاء على ضرب صفوان عليه.

فبالقرار أن عائشة رضي الله عنها خالية من ذلك الإنتظام الحقارة. بل لا بد للرسول أن يجمع الدليل والإعلانات لأن يقفوا هم في تنشير الحديثهم الإفك. و دعى رسول الله أسامة و علي لفكرتهما, هل لا بد للرسول أن يفارق عائشة؟

قال أسامة أن رسول الله لا يفرض له أن يفارق عائشة, لأن ذلك الإنتظام إنتظام الكذب. ولا يمكن عائشة أن تعمل شيئاً دنيئاً. وكان رسول الله لا يزال في محبة إليها. قال أسامة "ما عرفة من عائشة إلا الحسن".

وقال علي "يا رسول الله, والله لا تصعبك بهذه المسئلة. والنساء كثيرة سواها (عائشة) وإذا أردت أن تعرفها, فاسئل إلى خادمتها فستقول إليك قولاً أميناً".

فدعا رسول الله بريرة (خادمة عائشة) وقال لها "يا بريرة, هل

تشهدين شيئاً ترتيق قلبك عن عائشة؟"

ما فهمت بريرة عما سئل إليها رسول الله. وما ظنت غرضه. وظنت أن رسول الله و أصحابان يسئلون عن دور عائشة في أسرتها. فأجابت "بالله الذي بعثك بالصواب, واحد كان نقصان عائشة يعنى أنها لاتزال شابة أنها أغلبها النوم حتى أكل الغنم الخبز الذي صنعها".

ولما سمع رسول الله الجواب المخطئة, فعاد السؤال ببساطة. فأجابت بريرة "ولقد حفظت بما سمعت وما شهدت, والله, كان عائشة خير من أحسن الذهب." هذا ما كتب في تفسير الطبرى, مسند إصحق بن رهاوية, الكفاية في علم الدراية, و شعاب الإمن ألفه بيهقى<sup>٧٣</sup>.

وفى رواية أخرى, كان عند ذلك ضرب على بريرة وقال "قل الحق إلى رسول الله!" فصدمت عائشة مما فعله إليها. وفى أيام أخرى جعل بنى أمية هذه سلاحا لإنتظامها. بل أنكر إمام زهرى ذلك الإنتظام.

كما ذكرنا الماضى, أن زينب بنت جهشى هي أحد من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد وقعت المنافسة بينها و عائشة رضي الله عنها. بل فى وقية الفتنة نحو عائشة, كانت همنة أخت زينب قد صحت الإنتظام. ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم. زينب بكل شىء ما عرفت عن عائشة, وقالت زينب "يا رسول الله ولقد حفظت بما سمعت وما شهدت, وما عرفت عن عائشة إلا الخير."

فسئل رسول الله أن يكون تعظيم أسرته خالية من إنتظام عبد الله

بن أبي. وقال,

"من منكم كان دافعا لي من الرجل الذي أعطى الإنتظام إلى أسرتي؟"

والله, أشياء ما عرفت من أسرتي إلا الخير. وهاؤلاء الذين ينتظمون الرجل

(صفوان). مع أنه لم بالامرة أن لقي بزوجتي إلا كنت معه<sup>٧٤</sup>.

وسمع بقول رسول الله كان سعاد ابن معاذ قام وقال "يا رسول الله,

والله سأدافعك من ذلك الرجل. وإذا كان من قبيلة عوس, فسنقتله, وإذا كان

من إخواننا قبيلة خزرج, و تأمرنا لقتله, فسنقتله."

و قبل مجيئ الإسلام, وقع العدوان الطويلة بين قبيلة عوس و قبيلة

خزرج. ثم الأصلح الإسلام ذلك الإختلاف. ولكن, أن حقيقة العدوان ما خفت

بالمرة. ولو مهل نفوخ الرياح سيجعل نار العدوان بينهما مشتعل.

فمن المعهوم, لما ساعد ابن عبيدة, وكان هو من من كبار قبيلة

خزرج, غضب لما سمع قول سعاد ابن معاذ. وظن أن تهديد سعاد ابن معاذ

عن قبيلة خزرج, تحديد حيث فيه مسائل الداخلية لفرقة أخرى. وقال له "أنت

كاذب. والله لن تقتله و لن تقدر فعله."

والإختلاف كان شديدا لما قام أسيد ابن هضير, عام سعاد ابن معاذ,

وقال "أنت الكاذب. والله, سنقتله. أنت المنافق وتدافع إخوانك المنافقين."

ولم زاد شديد الإختلاف وستقع بينهم الجدال, نزل رسول الله من منبره وأصلحهم. فسكتوا. وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وكانت هي مارضة. راقباها والديها. واستمر بكاء عائشة وما وقف. ثم جلس رسول الله جانبها وقال,

"يا عائشة, لقد سمعت إنتظام الناس إليك. وإذا كنت طاهرة من الإنتظام, فالله سيظهر إسمك. وإذا شعرت بفعل الذنب, فاستغفري ثم توبي إلى الله, فالله سيغفره."

ولم سمعت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم, وقف دموعا وقالت لأبيها, "أجب سؤال رسول الله, يا أبي."

فأجاب أبو بكر "والله, ما عرفت بما لابد علي أن أقول إليه."

ثم قالت عائشة إلى أمها "أجبي سؤال رسول الله, يا أمي."

فأجابت أم عائشة "والله, ما عرفت بما لابد علي أن أقول إليه."

وحين ذلك كانت عائشة في شبابها. ما حفظت من القرآن آيات. ولكنها

قلت "والله, عرفت أنكم قد سمعتم عما إنتظموا علي. وعرفت أن ذلك

الإنتظام تصيبكم أيضا حتى تصادقتم عنه. فإذا قلت إليكم أنني ما فعلت بما

إنتظمواني- والله عليم بأني طاهرة من كل الإنتظام- وما تصادقتم إليّ. وإذا

إعترفت بأني فعلته – والله عليم بأني ما فعلته- فتصادقتم عنه. ولذا،

والله ما قدرت على القول إلا بما قاله يوسف، ".... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ<sup>ص</sup>

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ (يوسف : ١٨)".

بإعطاء الإنتظام الدنيئ إلى عايشة رضي الله عنها، أراد المنافقون

أن يصلوا إلى غاية أهدافهم، كما يلي :

(١) تحقير و تفسيد كرامة أهل البيت وأسرّة أبو بكر الصديق.

(٢) تفسيد إنسجام البيت وعائلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) إهلاك وحدة أمة المسلمين و تأثير الإختلاف بينهم.

و إيّانا، نجح المنافقون أعدائه و وصلوا أهدافهم الهنيئة. ولكن الله لن

تباليهم. فنزل الوحي بيّانا على الحديث الحقيقي. و بذلك طهر إسم عايشة

رضى الله عنها عن كلما إنتظم عليها. وقالت عايشة "والله، قبل ذهاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه، و قبل خروج أهل البيت من بيتي

عند ذلك، ونزل الوحي من الله. وكعادة رسول الله لما جاء إليه الوحي، فغير

وجهه، سال عرقه من جسمه غزيرا كبزارة اللؤلؤ، وذلك فالصيف. وبعد أن

صفي، فضحك مفاجئة. وأول كلمة قاله هي،

" بشرى لك، يا عايشة. والله يحررك من كل الإنتظام."



والآيات التي أنزلت لتطهير اسم عائشة هي كما يلي.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا  
لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ  
الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾  
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ  
خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ  
شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ  
الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ  
تَلَقَوْنَهُ بِالْإِسْتِخَارِ وَقَوْلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ  
عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ  
سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا  
سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا  
لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ  
الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ

تَشِيَعُ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ (النور :  
١١-١٩).

وكذلك الآية الآتية:

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ  
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ  
تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ (النور : ٢٣-٢٤)

وبعد نزول تلك الآيات، قالت أم عاءشة إلى بنتها "قمي و جئي إلى

رسول الله!"

بل أجابت عاءشة، "والله، لن ألقاه. وإلى الله مديحي له دواما".

ثلاثة أنفار كانوا من أهم النفر في تيشير حديث الإفك عن عاءشة

رضي الله عنها، حكم عليه بحد ثمانين سوط.

وغير حسان بن ثابت شعرا، مدحا لسيدة عاءشة رضي الله عنها، كما

قطفه ابن إسحاق في سيرته.

٢. عناصر بنية قصة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير

القرآن للإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير

بنائاً على النظريات المذكورة و أساساً على العناصر الماضية, فأراد

الباحث تحليل هذا البحث عن هذه القصة, تحليلًا منتظمياً, يعني :

أ. الحبكة (Plot)

كانت عائشة مختارة نفسها بإشتراك غزوة بني مصطلق في

شهر شعبان, وبعد إنتهاء الغزوة رجعت عائشة ومعها جنود المسلمين,

وأثناء السفر ضاعت منها قلادة فبحثتها وجنود المسلمون يتروحون من

السفر من غير علم عن ذهاب عائشة في بحث تلك القلادة. ولما عادت

عائشة إليهم ما وجدتهم ووعت أنها متروكة, وبعد مدة قصيرة جاء

صفوان من سفره ووجدها ففضلها بإستخدام جملها مع أنه يمشي بجانبها

يقود جملة إستمراراً للسفر إلى المدينة.

من هذه الواقعة بدأ المنافقون بإنتشار الفطنة و الأخبار الإفكية

عن عائشة رضي الله عنها فانتشرت الأخبار شديد الإنتشار حتي أبعدها

الرسول عنها ورجعت إلي بيت والديها بشدة الحزن. و المنافقون يفتنون

بين قوم المهاجرين و الأنصار, والحاصل بين هذان القومان المهاجرين

و الأنصار ستقع بين هما غزوة.

فنزل الوحي بيانا على الحديث الحقيقي. و بذلك طهر إسم عائشة رضي الله عنها عن كذا إنتظم عليها. وكعادة رسول الله لما جاء إليه الوحي, فغير وجهه, سال عرقه من جسمه غزيرا كبزارة اللؤلؤ, وذلك فالصيف.

#### ب. الشخصيات (Character)

الشخصية هم الذين تدور حولهم الأحداث أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها, و في هذه القصة وجد الباحث الشخصيات المتنوعة بطبيعات مختلفة تعرض منها, بعضها تقوم بطبيعة الخيرة وبعضها تقوم بطبيعة الشر, بسيطة مسطحة و نامية معقدة كانت. وللقصة شخصية أساسية, والشخصية الأساسية في هذه القصة هي: سيدة عائشة رضي الله عنها و تقوم كذلك في نوع شخصية نامية معقدة التي أظهر في هذه القصة, أنها نساء حسنة, وأنها مسلمة كافة في زمنها, ليس كافتها سببا بأنها كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم, وليست بأنها بنت أبو بكر الصديق رضي الله عنه, بل لجمالة أخلاقها ونعوم قلبها وطاتها بزوجها و الذكاء الذي أملكته, و قال الله تعالى في القرآن الكريم :

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

(النور : ٢٠) ٧٥ .

فأما الشخصيات الثناوية هي طبيعات الخيرة و طبيعات الشريرة  
وتقوم كذلك بنوع الشخصية البسيطة المسطحة في هذه القصة,  
فالطبيعات الخيرة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم, أبو بكر الصديق,  
صفوان بن معتل, بريرة, أبو أيوب, أمو أيوب, أسامة, علي, سعاد بن  
معاذ. والطبيعات الشريرة هم عبد الله بن أبي, حسان بن ثابت, همنة بنت  
جهشي, مثة بن أثانة, معاذ ابن أبادة.

ج. البيئة (Setting)

للبيئة الزمانية و المكانية أهمية خاصة في توضيح القصة,  
وكانت القصة تقع في شهر شعبان الخامسة من الهجرة با المدينة, مدينة  
حيث إنتشرت فيها الفطنة و الأخبار الإفكية عن سيدة عائشة رضي الله  
عنها و مدينة حيث وقعت فيها خلاف بين قوم المهاجرين و الأنصار  
بفطنة المنافقين عنهما. أما الغزوة بني مصطلق أي سمي بغزوة  
"مريسي" تقع بمدينة ناجيد, هي مدينة حيث تقع فيها ضياع قلادة عائشة  
رضي الله عنها و تركواها جنود المسلمين و تكون سببا لإظهار الفطنة و

الأخبار الإفكية عنها. فبنية القصة كلها تقع في شهر شعبان الخامسة من الهجرة, بدأت منذ أسباب إظهار الفطنة و الأخبار الإفكية عن سيدة عائشة رضي الله عنها حتي نزول الوحي بيانا على الحديث الحقيقي و بذلك ظهر إسم عائشة رضي الله عنها عن كلما إنتظم عليها وبه حرة من الفطنة وأخبار الإفكية المنتشرة.

#### د. الفكرة (Theme)

ذكر في السابق للفكرة أنها الأشياء المأخوذة من القصة, أخذ المغزى أي الأفكار الرئيسية من سيرة الحكاية ومن حيث تتحرك شخصياتها وهي تعنى مجموعة القوى والعوامل الثابتة التي تحنط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة, وبكل تحليل و سعي بمستولية للمادة, فاستخدم الباحث المغزى أي الفكرة من هذه القصة هي مكار المنافقين و نبيل قلب عائشة.

#### هـ. الأفكار الرئيسية (Point of View)

كما ذكر في السابق في طريقة إعطاء الأفكار الرئيسية في البيانات هي أن تعطى الخلاصة عن ما سأل إليك لإعتبار ما في رأيك و

فكرتك. فهذه أى كلما خطر فى ذهنك من الرأى و الفكرة إنه من الشعر  
أى الأفكار الرئيسية. أساسية من العبارة السابقة و بسعى مستولية مادة  
البيانات فخلص الباحث عن الأفكار الرئيسية التامة فى هذه القصة.  
فالذكاء و العظيمة و الجميلة و الكريمة و ما أكثر الصفات  
الحسنة امتلكتها سيدة عائشة رضي الله عنها, وهي أم المؤمنين و هي  
عالم العلماء و سهراء النساء, سبحان الله ما خلقت هذا باطلا وخلق  
الإنسان من حسن الخلق. و ما أعظم قلب عائشة و ما أصبرت فى كيفية  
سلك الطريق عما أصابتها فى هذه الحكاية, ما أقبح و أدنى الفطنة التي  
أنتظمت إليها من شئ لا تعرفه ولا تفعله. ها هي نساء المؤمنين  
الصالحة و أميرة المؤمنين الحقيقة, التي واجهت المصيبة بالصبر  
والتوكل و تيقنت إلا بالله عزوجل الحق العليم. و من عظمها و كلما ظهر  
منها مزية, والله أنها قدوة لنا و خصوصا لنساء المسلمين.

### ج. القيم الخلقية

ومن القصة المذكورة أراد الباحث عقد القيم الخلقية عن قصة سيدة

عائشة رضي الله عنها كما يلي:

**الصبر:** قال أحد الشعراء بأن الصبر يعين على كل عمل, هاكذا ما وقعت بسيدة عائشة رضي الله عنها لما رأت و ظنت بأن الناس حولها ما صدقوا بما قالت فقالت: والله ما قدرت القول إلا قول أبا يوسف,.....فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (سورة يوسف الآية: ١٨). فصبرها يعينها من الفطنة التي أنتظمت لها من المنافقين وبصبرها يعود إليها تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و بصبرها نزل الله تعالى الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و بصبرها فكانت هي خالية من كل الفطنة و الإنتظام عنها بنزول ذلك الوحي, وبه عرض المنافقون بأنهم يقومون بأهل الكذب وأهل الفطنة.

**التوكل إلى الله:** مواجهة سيدة عائشة عن كلما أصابتها في هذه القصة فهي قدوة لنا بأنها تسلم بكلما أصابتها إلى الله عز و جل بقولها لوالديها: "والله, عرفت أنكم قد سمعتم عما إنتظموا عليّ. وعرفت أن ذلك الإنتظام تصيبكم أيضا حتى تصادقتم عنه. فإذا قلت إليكم أنني ما فعلت بما إنتظمواني- والله عليم بأني طاهرة من كل الإنتظام- وما تصادقتم إليّ. وإذا إعترفت بأني فعلته - والله عليم بأني ما فعلته- فتصادقتم عنه.

**القدوة الحسنة:** وكالمسلمين فعلينا أن نعرف أن سيدة عائشة رضي الله عنها فقد كانت قدوة لنا وخصوصا للنساء. أما في هذه القصة كانت صفتها و



أخلاقها و كيفية عمليتها فى مواجهة عن الفطنة و الإنتظام التي أنتظم إليها و تركوا أصدقائها بها, حتى نزل الوحي الذي يحررها من كل الفطنة. و لحسنات أخلاقها اليومية حتى ما رأت منها زميلها و أصدقائها وكما عرفها سيئة منها, وقال أبوا أيوب: "وكانت عائشة لن تفعل ذلك. فإنها خير منك." وقالت بريرة "ولقد حفظت بما سمعت وما شهدت, والله, كان عاءشة خير من أحسن الذهب." وقالت زينب "يا رسول الله ولقد حفظت بما سمعت وما شهدت, وما عرفت عن عاءشة إلا الخير." فمن هذه كلها و من الأشياء ما تقدم فكانت سيده عائشة رضي الله عنها أحسن قدوة لنا و نساء المسلمين.

## الباب الرابع

### الإختتام

#### أ. الخلاصة

بناء على ما سبق عرضه وبعد أن يحلل الباحث هذه البيانات واعتمادا على نتائج البحث التي ذكرت في الباب الثالث موافقا لأغراض البحث فيعرض الباحث الخلاصة كما يلي:

إن الآيات التي تتضمن على قصة سيدة عائشة رضي الله عنها عن حديث الإفك في تفسير القرآن للإمام القُدائِي أبي الحافظ ابن كثير والتي تحررها منه هي في سورة النور الآية: ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩ و الآية: ٢٣, ٢٤.

أما عناصر القصة التي حدها الباحث و استخدمها في تحليل البحث عناصر القصة التي ألفه William Kenney, هي: الحكمة (Plot/Alur cerita), الشخصيات (Character), البيئة (Setting), الفكرة (Theme), الأفكار الرئيسية (Point Of View).

أما القيم الخلقية من بنية هذه القصة هي: الأول: الصبر, فصبرها يعينها من الفطنة التي أنتظمت لها من المنافقين وبصبرها يعود إليها تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و بصرها نزل الله تعالى الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و بصرها فكانت هي خالية من كل الفطنة و الإنتظام عنها بنزول ذلك الوحي, وبه عرض المنافقون بأنهم يقومون بأهل الكذب وأهل الفطنة. الثاني: التوكل إلى الله, أصابتها في هذه القصة فهي قدوة لنا بأنها تسلم بكلماتها إلى الله عز و جل بقولها لوالديها: "والله, عرفت أنكم قد سمعتم عما إنتظموا عليّ. وعرفت أن ذلك الإنتظام تصيبكم أيضا حتى تصادقتم عنه. فإذا قلت إليكم أنني ما فعلت بما إنتظمواني- والله عليم بأني طاهرة من كل الإنتظام- وما تصادقتم إليّ. وإذا إعترفت بأني فعلته - والله عليم بأني ما فعلته- فتصادقتم عنه. الثالث: القدوة الحسنة, أما في هذه القصة كانت صفتها و أخلاقها و كيفية عمليتها في مواجهة الفطنة و الإنتظام التي أنتظمت إليها و تركوا أصدقائها بها, حتى نزل الوحي الذي يحررها من كل الفطنة. وكلها كانت قدوة حسنة لنا و لنساء المسلمين.

## ب. الإقتراحات

وبعد أن قام الباحث بهذا البحث, فالآن يريد بتقديم الإقتراحات لكماله,

وهي:

١- أن يكون هذا البحث مصادرا و مراجعا بهذه الجامعة و خصوصا للطلاب

الشعبة اللغة العربية وأدبها.

٢- كماله هذا البحث دراسة تحليلية عن كلما إمتلقتها سيدة عائشة من أي جهة

كانت.

٣- وشدة الرجاء لشعبة اللغة العربية و أدبها بتأدية كماله الكتب و أدواتها التي

تتعلق بعلم الأدب حالا.

وأخيرا, يرجوا الباحث من هذا البحث إستفادة كبيرة لجميع من قرأه و

زيادة في العلوم و المعارف وأن يكون مراجعا إضافيا لدى الطلاب الذين

يريدون أن يبحثوا بما يتعلق به.

---الحمد لله رب العلمين---

## مصادر البحث

### المصادر الأجنبية:

غلول محمد زعلول سلام, *دراسات في القصة العربية الحديثة*, (الإسكندرية: الناشر المعارف منشأة بالإسكندرية, بدون سنة).

أنيس إبراهيم و أصحابه, *المعجم الوسيط*, (القاهرة: معجم اللغة, ١٨٧٢).

الإمام الفداء أبي الحافظ ابن كثير الدمشقي. *تفسير القرآن العظيم*. (دار الكتب العلمية).

قطب سيد, *التصوير الفني في القرآن*. (القاهرة: دار المعارف, ١٩٨٠).

النيسابوري, *قصص الأنبياء*, (البيروت: دار الكتب العلمية, دون سنة).

أحمد محمد خلف الله, *الفن القصص القرآن الكريم*, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, الطبعة الأولى, ١٩٠).

مناع القطان, *مباحث في علوم القرآن*, (الرياض: منشورات العصر الحديث).

المنجد فى اللغة و الأعلام, طبعة جديدة منقحة, (دارالمشرق- بيروت: المكتبة  
الشرقية ١٩٨٦).

William Kenney "*How to Analyze Fiction*" (New York: Monarch  
Press, ١٩٦٦.

<http://www.alrall.com> .acceded on ١٧/٤/٢٠٠٨ at ٢١,٤٢

<http://www.geocities.com>. Acceded on ١٧/٤/٢٠٠٨ at ٢٣,٤٢

## المصادر الأندونيسية:

- Ahmad Muzakki, *Kesusastraan Arab Pengantar dan Terapan*. (Yogyakarta: Arruz media ٢٠٠٦).
- Kutaha Ratna Nyoman, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*\_(Yogyakarta: Pustaka pelajar ٢٠٠٤).
- Endraswara Suwardi, *Metodologi Penelitian Sastra*\_(Yogyakarta: T Widayatama, ٢٠٠٣).
- Yayasan Penyelenggara Penterjemah/Pentafsir Al-Quran. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية (Jakarta: ١ Maret ١٩٧١).
- . An-Nadwi Sulaiman, *Aisyah The True Beauty*, (Jakarta Pusat: Pena Pundi Aksara, ٢٠٠٧).
- An-Nadwi Sulaiman "Memoar Aisyah r.a. Istri Kinasih Baginda Rasul SAW" (Surabaya: risalah gusti, ٢٠٠٥).
- Ali Qtb Muhammad, *Aisyah R.A, Guru kaum Pria Teladan bagi Wanita*, (H. I, press ١٩٩١).
- Dr. Phil. M. Nur Kholis Setiawan, *Al-Quran Kitab Sastra Terbesar*, (Yogyakarta: Elsaq Press ٢٠٠٥).
- Munawir, Ahmad Warson, *Kamus al-Munawir Arab-Indonesia*, (Surabaya: Pustaka Progresif, ١٩٩٧)..